

معجم رظماء في الغزوات

ب

سنة الشان

تأليف

سليمان بن جابر بن علي الراشدي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد فإن علم التاريخ عبرة للحاضرين لينظر الحاضر إلى سيرة من مضى من الأقدمين وقد اطلعت على الرسالة التي كتبها الولد الطالب سليمان بن جابر بن علي الراشدي في بلد سمد الشأن وما ذكره عن علمائها الذين دونوا الآثار والشعراء الذين نظموا الأشعار والرؤساء الذين عمروا القلاع والحصون فما كتبه هو نفس الواقع وتلك الآثار شاهدة على ذلك .

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

نسأل الله أن يوفقه ويسدد خطاه وإن يكثر من أمثاله الساعين للخير وأن يوفقنا جميعا لما فيه صلاح الدارين إنه كريم رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله .

وكتبه حمد بن سيف بن محمد

البوسعيدي حرر يوم الثلاثين من شهر ذي العقدة

الحرام سنة ١٤١٥ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم أما بعد فقد عرض علي الولد الطالب سليمان بن جابر بن علي الراشدي بحثه وترجمته لبعض علماء ومشاهير بلده سمد الشأن فأعجبت بما كتبته وشكرته على ذلك وشجعتة على زيادة التنقيب والتفتيش عن أولئك الأبرار الأخيار الذين طوى عليهم الزمان وأهملهم التاريخ ، ومعالمهم وآثارهم دالة عليهم ، وكانت سمد الشأن عرصاة علم وعلماء وفحول وأبطال لا يكاد يحصرهم قلم كاتب وإن ما حرره الولد سليمان بداية لا نهاية ولا شك أنه سيظفر بالكثير من التراجم والتواريخ تسأل الله أن يوفقه ويفتح علينا وعليه مواهب رحمته ويرحمنا بذكرى سلفنا الصالح وذكرهم عندي رقي وتمائم .

رحم الله تلك الأرواح الطاهرة وجمعنا بهم في دار تبقى فيها الصحبة ويذهب منها النصب واللغوب والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

كتبه سالم بن حمد بن سليمان الحارثي

في ٧ ذي القعدة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥/٤/٧ م

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العزة ، والصلاة والسلام على سيدنا إمام المرسلين وخاتمهم ، وعلى آله وصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

كلفني الولد سليمان بن جابر بن علي بن حمد الراشدي السمدي ، أن أراجع له ما قام به في هذا البحث من تجميع عن مآثر بلده سمد الشأن ، وترجمة لأعيانها ومشاهيرها ، وفي الحقيقة إن ما قام به من عمل فهو جيد ، يضيفي للمكتبة العمانية معلومات قيمة ومفيدة جدا عن إحدى قرى عمان المشهورة ، والتي كانت في الزمن الغابر عاصمة لعمان ، ولعل عمله هذا يستفيد منه الباحثون في مكنونات القرى العمانية مستقبلا .

بذلت جهدي في المراجعة لما جمعه ، ولكنني لا أعتقد أن هذه المراجعة مؤدية تماما للغرض ، وذلك لندرة المصادر لدي . على كل حال فإن المصادر التي أعتمد عليها الراشدي بها الكفاية ، فهو صاحب الشأن ، والأدرى ببلده سمد الشأن .

أتمنى له التوفيق والنجاح فيما يقوم به من أعمال كمثـل هذا
العمل القيم ، وعسى أن يوافينا مستقبـلا ببحوث أخرى عن قرى عمانية
أخرى ، وبالله التوفيق .

سعود بن حمد بن عبدالله السالمي

في ٢٣/٥/١٩٩٧م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله الذي قص على نبيه صلى الله عليه وسلم من أنباء الرسل والقرى ما ثبت به فؤاده مصبرا ، وجعله له ولمن بعده عظة ومعتبرا ، أفنى القرون الماضية ، وأباد الدول الخالية ، فلم تبق إلا أخبارهم ، ولا ترى إلا آثارهم : ((فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم - تلك القرى نقص عليك - منها قائم وحصيد - وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم)) .

فلم يبق منهم غير نشر حديثهم وما كسبوا من فعل محمدا وذم . وبعد حمدي وثنائي على رب القدرة ، أصلي وأسلم على رسوله الكريم سيد الأنام ، وعلى صحابته الغر الكرام ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم القيام ، وبعد :

إنه مما لا شك فيه - إن علم التاريخ والآثار يخبرنا عن السلف وعن مآثرهم وأخبارهم وحصادهم جيلا إثر جيل ، ليوقظ فينا الهمم ، ويقوي العزائم لمواصلة السير ، اقتداء بهم ، وامتدادا لأشطان الحياة ، إلى ما قدر الله جل و علا ، وتطور الأجيال جيلا إثر جيل ، لما فيه خير البشرية .

ولا بد للأحفاد من أن يسجلوا تاريخ أجدادهم ومآثرهم كي لا تضيع ، وتذروها الرياح ، لينتفع بها ويطلع من بعدهم ، ومن هذا المنطلق ، فإني عزمت أن أدون تاريخ بلدي سمد الشأن من حاضرة الأم (عمان) وتاريخ فحولها وعلمائها وشعرائها ، ولا أقول أنني حويت ، إنما ما استطعت نواله ، وقد بذلت جهدي في هذا المنوال ، ولا بد أن يكون هناك تقصير ، فأرجو المعذرة ، ولربما يجد باحث غيري ، ما هو أشمل مما سطرته ، فينتفع وينفع ، وسميت هذا المؤلف - (مورد الظمان في التعريف بسمد الشأن) .

إن العمانيين اهتموا كثيرا بتدوين التاريخ ، مما حفظ أخبار السلف وأنسابهم ، ولعلي أشير هنا إلى بعض المؤرخين منهم - العوتبي في كتابه (الأنساب) ، والإمام نور الدين السالمي في كتابه تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، وابن رزيق في كتابه الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، والشيخ العلامة القاضي سالم بن حمود السيابي في كتابه تاريخ عمان ، والشيخ العلامة سالم بن حمد الحارثي في كتابه العقود الفضية في أصول الأباضية .

إن بلدة (سمد الشأن) نبغ فيها العديد من العلماء والشعراء كسائر البلدان العمانية ، منهم - العالم راشد بن سعيد الجهضي ، الذي عاصر دولة اليعاربة ، والشاعرة السقطرية والتي أصلها من سمد الشأن وتدعى فاطمة بنت حمد بن خلفان الجهضية وتلقب

بالزهراء"^١، والتي استغاثت بالإمام الصلت بن مالك الخروصي في قصيدتها المشهورة حينما احتلت الحبشة جزيرة سقطره ، وقتلت والي الإمام آنذاك وهو القاسم بن محمد الجهضي .

ومن علماء سمد الشأن العالم الزاهد سيف بن محمد البوسعيدي ، ومن علمائها المعاصرين السيد القاضي الأديب حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي . أبقاه الله .

ومما أود التنبيه عنه من مآثر سمد الشأن استنجد الإمام عزان بن تميم الخروصي بأهل سمد ، وذلك لما خاض الحرب ضد المحتل الطاغية محمد بن بور"^٢ .

وكما أن بسمد الشأن علماء وشعراء وأصحاب بأس ، بها كذلك العديد من الآثار من حصون وقلاع شامخة تحكي تاريخها وأصالتها من أبرزها حصن (خزام) الذي أسسه ملوك النباهنة .

وتدل الاكتشافات الأثرية التي جرت عام ١٩٧٠م ، على أن سمد الشأن من أقدم مناطق السلطنة إنشاءً ، حيث تم بها اكتشاف آثار تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد .

^١ تؤكد بعض المصادر التاريخية أن أبوها هو الذي اتشأ القصيدة على لسان ابنته ، والقصيدة مضاهاة لقصيدة أبي تمام المشهورة في الخليفة العباسي المعتمد بن هارون الرشيد في فتح عمورية ، وكلا القصيدتين مترامنتين تقريباً متشابهتين نوعاً وشكلاً وذلك ما بين أعوام مائتين وسبعين للهجرة إلى مائتين وتسعين منها .

^٢ هو محمد بن نور ، ونسبه في عمان بن بور ، لما أحدثه من بوار في عمان . المالكي .

وفي مقدمتي هذه أحببت أن أسجل - وبكل فخر وامتنان - كلمة شكر وتقدير ، واعتراف بالجميل ، لمعالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي أمد الله في عمره ، لما لقيناه منه من تشجيع ومؤازرة ، لإتمام ما قدمت إليه من تدوين لهذا المؤلف . ولا غرو في ذلك ، فمعاليه وهب حياته للعلم ، وكرس جهده في البحث والتنقيب عن مآثر عمان وتاريخها ، وفتح صدره لكل متعلم وباحث ، ليستشف من بحر علمه وغزارة إطلاعه .

وأثناء تجميعي لهذا المؤلف استفدت استفادة تامة من إطلاعي في مكتبته الزاخرة ، والتي لا تضاهيها مكتبه في عمان ، جزاه الله خيراً ، وعوضه أجراً ، ومنحه الصحة والعافية ، وجعله ذخراً للمتعلمين . وبالله التوفيق .

سليمان بن جابر بن علي الراشدي

جغرافية سمد الشأن

الموقع :

في بادئ ذي بدء أحببت أن أوضح باختصار جغرافية سمد الشأن ، كي تتكون لدى القراء الكرام فكرة شاملة عنها ، حيث كانت العلم المرفوع في شرقية عمان ، والمركز المنظور إليه . وحسب المطلع مالها من التاريخ ، وبالأخص أيام ملوك النباهنه .
تقع سمد الشأن في المنطقة الشرقية من عمان ، تحدها المضيبي من الجنوب ، ومن الشرق إبراء ، ومن الغرب ولاية إزكي ، ومن الشمال ولاية سمايل .

السطح :

أما سطحها فإنه يتميز بوجود سلاسل جبلية عديدة ، يرتفع أعلاها إلى أربعة آلاف قدم تقريبا عن مستوى سطح البحر ، ولهذه السلاسل الجبلية الدور الكبير في تساقط الأمطار التصاعدية على المنطقة .

تتكون هذه السلاسل الجبلية من صخور نارية ، وبالتالي فهي تحتوي على كميات متنوعة من المعادن ، مثل الكروم والنيكل والنحاس ، كما توجد بها الصخور الرسوبية بكميات كبيرة ، وتتميز بوجود خام الرخام ، إنما ليس من النوع ذو الجودة العالية . أما بقية السطح ، فهو سهلي وهضبي ، يقوم الأهالي فيه باستصلاح الأراضي الزراعية ، وتتوافر التربة الصفراء الصالحة زراعيًا ، والتي تعتمد على الأفلاج كمصدر أولي للري ، بالإضافة إلى الآبار الارتوازية ، حيث تتوافر بالبلدة بعض الأودية التي تتصف بجريان مياهها الدائمة ، كوادي ضعاضع . وقد كان هذا الوادي قديماً هو المصدر الأساسي للري ، حيث قامت على ضفافه الحضارة السمديّة القديمة .

كما توجد بالمنطقة بعض العيون دائمة الجريان ، والتي يقصدها الزوار للإستشفاء من بعض الأمراض لاحتواء مياهها على كميات من أملاح الكلسيت ، والتي تساعد على الشفاء خاصة من الأمراض الجلدية .

المناخ:

أما المناخ في سمد الشأن فهو حار في فصل الصيف معتدل البرودة في فصل الشتاء ، ويعتبر جوها بالمقارنة مع المناطق المجاورة ، من أفضل الأجواء ، حيث تنخفض الحرارة ليلا بدرجاة ملحوظة ، وبالتالي فإن المدى الحراري اليومي كبير ، كما أن المدى الحراري الفصلي كبير أيضا .

وتتعرض لهبوب الرياح الشمالية والرياح الغربية في فصل الصيف ، وتكون شديدة الحرارة ، فتساعد بذلك على نضج محصول النخيل .

كما تهب الرياح الشمالية في فصل الشتاء ، وتكون شديدة البرودة وجافة . وهناك بعض الرياح الدائمة ، وهي التي تهب من الجنوب ، وتسمى ريح الصبا ، ويسمونها سكان البادية (الكوس) ، وتكون دافئة رطبة في فصل الشتاء ، ومعتدلة رطبة في فصل الصيف ، ويستبشر الناس بهبوبها حيث تؤدي إلى تكاثف السحب وسقوط الأمطار ، خاصة في الصيف .

وليس لسقوط الأمطار فصلا معينا ، فقد تتعرض المنطقة للأمطار الغزيرة في الصيف ، وقد تكون أمطارها في الشتاء ، وتسببها المنخفضات الجوية الباردة .

سبب التسمية :

كلمة ((سمد)) بمعنى الشيء الذي ارتفع به الحكماء ، وسمد الشأن تعني - الشيء الذي ارتفع شأنه . ويقال أنها نسبت إلى الجبل العظيم الذي يطل عليها من جهة الغرب ، والذي يمكن من فوق قمته أن ترى جميع البلاد المحيطة بسمد الشأن ، ابتداء من الروضة والأخضر والشريرة ، وهذا الجبل هو المسمى بجبل الشأن نسبة إلى علو شأنه في تاريخ المعارك التي مرت بها المنطقة في زمن الإمام عزان بن تميم الخروصي .

ويذكر كذلك أن سمد الشأن لقبت بالشأن في عصر أحد الأئمة من بني خروص ، عندما طلب من أهالي سمد أن يمدوه بالرجال والمال ، فقدم إليه من سمد الشأن ستة آلاف مقاتل ، على ثلاثة آلاف ناقة ، ولما رأى الإمام ذلك الجيش العظيم القادم قال : إن لهذا الجيش شأنًا . ومن ذلك اليوم سميت - سمد لشأن - .

ويقال أيضا : أنها سميت بهذا الاسم لكثرة ما بها من العلماء والفقهاء والأدباء ، ولتواجد العديد من الحصون والقلاع الشامخة التي تشهد على عراقه وأصالة هذه البلدة ، وباعتبارها كذلك أنها من أقدم مناطق عمان ، حيث دلت الحفريات على بعض المكتشفات الأثرية ، والتي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد .

المكتشفات الأثرية بسمد الشأن

لقد بدأت المسوحات والتنقيبات الأولية في سمد الشأن والمناطق التابعة لها منذ عام ١٩٧٠م ، حيث ركزت الدراسات على المخلفات الأثرية المنتشرة على السطح ، والتي تكشف عن الفترة التي سبقت ظهور الإسلام .

كما ركزت تلك الدراسات كذلك على مخلفات المستوطنين القدماء ، واقتصادهم في تلك الفترة ، وعن المقابر التي ترجع إلى فترة ما قبل التاريخ .

وفي عام ١٩٨٠م قامت وزارة التراث القومي والثقافة بالتعاون مع البعثات الأثرية ، بالتنقيب في المواقع ، وكان أول موقع أثري أجري التنقيب فيه ، هو قرية الميسر وقرية الأخضر ، التابعتين لسمد الشأن .

وقد ركز الفريق الأثري اهتمامه على العادات الجنائزية في الفترة التي سبقت الإسلام ، والتي أطلق عليها فترة - سمد - ، وهي من - (٥٠٠-٦٠٠) قبل الميلاد ، أي العصر الحديدي المتأخر .

وقد تم الكشف عن عدد من المواقع الأثرية تشمل عدة مستوطنات سكنية ، والتي تعود إلى فترات ، في كل من (لزق) التابعة لنيابة سمد ، وفي سمد الشأن ذاتها .

أما فترة (لزق) فإنها تعود إلى ألف عام قبل الميلاد ، حيث أن المدافن بها دائرة الأطراف ، مبنية من الحجارة الكبيرة جلبت من المحجر ، وذلك بقصد تأمين هذه المقابر من انجراف الأودية ، كما أنها وجدت هذه المقابر متلاصقة بعضها ببعض ، تشبه خلايا النحل ، وهي شبيهة بالمقابر التي اكتشفت في وادي (سوق) والتي تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد .

كما ركز العمل في موسم ١٩٨٨م على العادات الجنائزية التي سبقت الإسلام مباشرة ، وأطلق عليها فترة - سمد - ، وقد تم في البداية دراسة ثلاثة مدافن بها ، مهمة بمحتوياتها الأثرية ، والتي قادت الباحثين إلى التوصل إلى معلومات تدل على وجود اللغة العربية مكتوبة . ومنها تبين أن المدافن في سمد الشأن لا تنتمي إلى فترة واحدة ، وإنما احتوت على بقايا تعود إلى فترات سابقة ، مثل فترة أم النار - أي - (٢٥٠٠ - ٢٠٠) قبل الميلاد ، أي العصر النحاسي . وكذلك فترة وادي (سوق) - (٢٠٠٠ - ١٠٠٠) قبل الميلاد ، أي - العصر البرونزي ، وفترة لزق من (١٠٠٠ - ٥٠٠) قبل الميلاد ، أي - العصر الحديدي .

وبالتاريخ الكربوني تم تحديد الفترة الزمنية للإستيطان في المنطقة ، والتي استمرت حوالي ثلاثة آلاف سنة .

كما تم في موسم ١٩٨٨م تحديد المميزات العامة للأواني الفخارية في فترة سمد ، والتي عثر عليها بالمقابر ، كالجرار الكبيرة الحجم التي كانت تستخدم لحفظ الماء ، والأواني البيضاوية الشكل والتي تستخدم للتخزين ، والقناني الصغيرة الداكنة اللون ، والتي من المحتمل أن يكون استخدامها لأغراض الدفن فقط . وقد امتازت هذه المجموعة الفخارية بأنها صنعت من عجينة خشنة بواسطة اليد ، ثم حرقاً متوسطاً فطليت من الداخل والخارج . أما بالنسبة للزخارف ، فهي - ثلاثة أنواع : زخرفة عظام السمك ، وزخرفة الخطوط المتقطعة ، ووجود بعض الكتابات المستخدمة في جنوب الجزيرة العربية ، التي تدون تاريخها من (٢٠٠ - ٥٠) قبل الميلاد .

وبالإضافة إلى ما عثر عليه من الأواني الفخارية ، فقد تم العثور على أسلحة حديدية ، كالخناجر والسكاكين ورؤوس السهام ، ومجموعة متنوعة من الخرز الملون وعقد من العقيق الأحمر . وعلى عدد من مواد الزينة داخل أوان فخارية ، والسيوف البرونزية والحديدية . وقد امتازت هذه الصناعات بجودتها ، وحملت كتابات جنوب الجزيرة العربية .

ومما تجدر الإشارة إليه - أنه لأول مرة في عمان يتم العثور على أربعة آلاف مدفن أثري في المنطقة ، والتي تعود إلى العصرين البرونزي والحديدي ، مما يؤكد على أن الموقع يمثل فعلا حضارة خاصة بالمنطقة ، وأنه كان سابقا من أكثر مناطق الإستيطن لمجتمع سكاني قائم على العمل بالزراعة والمناجم ، بالإضافة إلى التجارة مع مدن الساحل الشرقي لعمان .

ومما يؤكد صناعة النحاس في سمد الشأن ، العثور على مصنعين للنحاس في قرية الميسر ، ومصانع أخرى في قرية لزق ، لا تزال شواهدا باقية حتى الآن .

ومن أهم ما عثر عليه في سمد الشأن مؤخرا مجسما لرأس حصان ، تشير الدراسات إلى أنه يعود إلى (٢٥٠٠) عام ، وتوجد على هذا المجسم زخارف جميلة ، وتجري الدراسات حاليا لتعليل تلك الظاهرة التي تكتشف لأول مرة في عمان .

كما أن الحفريات دلت كذلك على اكتشاف ما يعتقد أنه أول نص مكتوب في عمان يعود تاريخه إلى أربعة آلاف سنة ، مما يؤكد أن سمد الشأن شهدت حضارة مزدهرة على مدى فترات التاريخ .

ومما عثر عليه في المكتشفات الأثرية عام (١٩٩٠-١٩٩٠م) على هيكل عظمي لأثنى جمل صغير ، وجد في حالة جيدة ،

وغير منفصلة ، وبغلقه عقد من الخرز القيم ، يعود تاريخه إلى
فترات العصر الحديدي المتأخر ، فترة سمد - (٦٠٠) عام تقريبا .

الحصون والقلاع والأبراج بسمد الشأن

إن سمد الشأن تشتهر بالعديد من الآثار المعمارية ، من أهمها - حصن خزام الواقع بعلاية سمد الشأن ، والذي يعود تاريخ بنائه إلى تسعمائة سنة تقريبا ، أسسه ملوك النباهنه ، ثم انتقل من أيديهم أئمة بني خروص ، ثم اليعاربة ، وتاريخ بنائه ما بين القرن التاسع والعاشر للهجرة .

ووجدت بمكتبة العلامة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي مخطوطة تم نسخها في حصن خزام ، ليلة الاثنين ، لإثنتي عشرة ليلة خلت من شهر شعبان ، سنة ثمانين بعد الألف هجريا ، بيد الناسخ سالم بن ربيع بن راشد بن سالم بن عمر البهلوي ، وذلك في عصر الإمام العادل إمام المسلمين سلطان بن سيف بن مالك اليعربي .

ووجدت مخطوطة أخرى بمكتبة السيد العلامة القاضي حمد بن سيف البوسعيدي ، وقد تم نسخها كذلك بحصن خزام ، وقد تم نسخها للوالي محمد بن خلف بن راشد بن سالم الريامي والي إمام المسلمين في حصن خزام بسمد الشأن ، وكان تمام نسخ هذه المخطوطة ضحى الأربعاء ، السابع من شهر ربيع الآخر ، سنة ستة وستين بعد الألف ، هجريا ، بيد الناسخ عبدالله بن سعيد بن غريب .

وكذلك من أهم حصونها - حصن (الخبيب) ، الذي شرع في بنائه السيد سعيد بن خلفان البوسعيدي ، والي السلطان سعيد بن سلطان على سمد الشأن وما حولها ، وقد أكمل بناءه فيما بعد السيد عبدالعزيز بن سعيد بن سلطان ، وهذا الحصن كان مقرا لولاية سمد الشأن في تلك الحقبة . ثم بيت (الحديثة) الذي بناه السيد الوالي عبدالله بن محمد البوسعيدي ، والي الإمام أحمد بن سعيد ، على سمد الشأن ونواحي الشرقية ، ويقع في سفالة سمد الشأن .

وكذلك بها بيت (الحائط) الذي بناه السيد على بن خلفان بن محمد البوسعيدي ، ويقع في علاية سمد الشأن . وبيت (الجحلة) الذي بناه الشيخ سليمان بن خلفان الفرعي .

ومن أشهر القلاع أيضا قلعة الأخضر ، التي بناها الوالي الكبير عبدالله بن محمد البوسعيدي .

وكذلك قلعة الروضة التي تم الإنتها من ترميمها عام

١٩٨٩م .

ومن أشهر الأبراج بسمد الشأن ، هي الأبراج الواقعة على جبل قرية السويق ، وبرج الشأن بسفالة سمد الشأن ، وأبراج الروضة ، وبرج حلة الجبل بسفالة سمد الشأن ، وبرج لزق .

((ما قاله المؤرخون والأدباء في حق سمد الشأن))

أحببت في هذا الباب أن أضع نبذه موجزة عما خلده المؤرخون والأدباء من أقوال في حق سمد الشأن ، ولا غرو في ذلك ، فسمد الشأن مدينة عظيمة خالدة ، إسمها يعبر عن عظم شأنها وجلال قدرها وعلو منزلتها .

قال عنها الشيخ المؤرخ والأديب القاضي سالم بن حمود السيابي في كتابه (تاريخ عمان) : سمد الشأن هي العلم المرفوع في الجانب الشرقي من عمان ، والمركز المنظور إليه في ذلك المكان ، والكرسي العريق بشرقية عمان ، حدث عنها التاريخ أحاديث سارت بها الركبان ، وهي لا تزال في كل العصور كوكب الشرق بعمان .
كما قال في حقها الشيخ الشاعر الصارمي في قصيدة طويلة منها :

إني تذكرت دياراً زهواً	من سمد الشأن وتلك البطاح
وساق لي يوماً نسيم الصبا	من روضها نشر الخزامي وفاح

وفي مقصورة بن عديم قال في حقها :

مياسر الفتح حيث الحي كهلان	وخذ بأوجهها عن ساحتي سمد
تجري المجرة فيها وهي سدران	ودع وراءك إن غربت أخشبة
أفناء حلفين حيث السوح جرنان	وياسن الدوح والخضراء منتحيا

وفي قصيدة أبو الفضل الشيخ محمد بن عيسى الحارثي قال :

وسالم القاضي لها توشحاً	وسمد الشأن أتيناها ضحى
للأخضر الركاب عصرا عرجت	بتنا وقلنا بالبحير وانبرت

ومقصورة الشيخ الشاعر هلال بن سالم السيابي قال فيها :

تلألت كأنها شمس الضحى	وقبل الترب إذا سـمائل
لسمد الشأن وخضراء الربا	وعج إلى حيث المضربي هامة

وفي قصيدة الشيخ العلامة القاضي حمد بن سيف البوسعيدي

حيث قال :

بيت الخبيب وقف هناك وسلمن	وانقل ركابك قاصدا بيت العلا
يأتي بأرضك ينجلي عنه الحزن	وعليك يا سمد السلام فإن من
فإذا أحن لها فلست ألومن	داري التي فيها جنيت جنى المنى

((الفصل الثاني)) أعلام سمد الشأن

إنني أفردت هذا الفصل لأتحدث فيه عن أعلام سمد الشأن ، من فقهاء وأدباء وشعراء ، ليكون الحديث عن هذه القرية ذات الشأن شاملا ، ولا أقول أنني سأحتوي كافة مشاهيرها ، إنما سأورد منهم ما ظفرت به عنهم .

(١) الزهراء السقطرية :

هي فاطمة بنت حمد بن خلفان بن حميد الجهضمية . وهي التي استغاثت بالإمام الصلت بن مالك الخروصي ، حينما نقض نصارى الحبشة العهد ما بينهم وبين المسلمين ، فـهجموا على جزيرة سقطرى ، وقتلوا والي الإمام وفتية معه ، وسلبوا ونهبوا واحتلوا البلاد وتملكوها قهرا .

وجزيرة سقطرى هذه يبلغ طولها ثمانون فرسخا ، وبها أشجار الصبر والنخيل ، ويسقط إليها العنبر ، وبها دم الأخوين ، وهي في جنوب عمان ، بالبحر الأحمر وتطل على البحر العربي الواقع بجنوب عمان^{١٠}.

^{١٠} في عصرنا الحالي وبعد ترسيم الحدود مع اليمن السعيد الضيق صارت جزيرة سقطرى في حوزة اليمن ، ولم يذكر التاريخ ذلك من ذي قبل . - المالكي

إن الزهراء السقطرية بعد أن هالها منظر الإحتلال من قبل
نصارى الحبشة لجزيرة سقطره ، أنشأت قصيدة تستجد فيها الإمام
الصلت بن مالك لإنقاذ الجزيرة وأهلها من الإحتلال حيث قالت :

إبن الكرام وإبن السادة النجب
كانوا سناها وكانوا سادة العرب
بعد الشرائع والفرقان والكتب
في ظل دولتهم بالمال والحسب
من الغصون ولا عودا من الرطب
وبالأذان نواقيسا من الخشب
من اللثام علو بالقهر والغلب
من الحريم ولم يألوا من السلب
عقوى مسامعهم في سبب خرب
للعاديات لسبع ضارئ كلب
يهتفن بالويل والأعوال والكرب
بأن يغيث بنات الدين والحسب
من آل بيت كريم الجد والنسب
وقد تلقف منها موضع اللب
على الحلال بوافي المهر والقهب
عن سوءة لم تزل في حوزة الحجب
وأجد كعناقيد من العنب

قل للإمام الذي ترجى فضائله
وابن الجاحجة الشم الذين هم
أمست سقطرى من الإسلام مقفرة
وبعد حي حلال صار مغتبطا
لم تبقى فيها سنون المحل ناظرة
واستبدلت بالهدى كفرا ومعصية
وبالذراري رجالا لا خلق لهم
جار النصارى على واليك وانتهبوا
إذ غادروا قاسما في فتية نجب
مجندلين صراعا لا وساد لهم
وأخرجوا حرم الإسلام قاطبة
قل للإمام الذي ترجى فضائله
كم من منعمة بكر وثيبة
تدعو أباهما إذا ما العج هم بها
وباشر العج ما كانت تظن به
وحل كل عراء من مملتها
وعن فخوذ وسيقان مدملجة

قَهرا بغير صداق لا ولا خطبت	إلا بضرب العوالي السمر والقضب
أقول للعين والأجفان تسعفني	ياعين جودي على الأحباب وانسكبي
ما بال صلت ينام الليل مغتبطا	وفي سقطرى حريم بادها النهب
يالرجال أغيثوا كل مسلمة	ولو حبوتم على الأذقان والركب
حتى يعود عماد الدين منتصبا	ويهلك الله أهل الجور والريب
ويصبح دعا الزهراء صادقة	بعد الفسوق ، وتحى سنة الكتب
ثم الصلاة على المختار سيدنا	خير البرية مأمون ومنتخب

وتحدث شاعر الشرق الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد الحارثي في كتابه (اليسرى في إنقاذ جزيرة سقطرى) عن الزهراء السقطرية فقال : كتبت الزهراء السقطرية للإمام الصلت بن مالك الخروصي نداءها واستغاثتها من جزيرة سقطرة التابعة للإمامة العمانية ، بعدما نكث النصارى ، وخانوا العهود ، وقتلوا والي الإمام آنذاك ، وهو القاسم بن محمد الجهضمي . ويقال أن الزهراء طوت الأبيات أو القصيدة بالأحرى في أنبوبة من القصب ، وألقها في البحر ، فتقاذفتها الأمواج حتى مرسى صحار ، فظفر بها صياد كان على قاربه ، فحمل القصبة إلى الإمام الصلت ، فلما فك الإمام الرسالة وقرأ الإستغاثة ، بادر من حينه بتعبئة الجيش ، حيث جهز ما يقرب من مائة وعشرين مركبا ، مزودة بالموئنة والعتاد الحربي ، وأمر على الجيش محمد بن عشيرة وسعيد بن شملان ، ومن بمعيتهم من خيرة الرجال وشجعانهم ،

نجدة إلى سقطره وإغاثة أهاليها ومن بينهم الزهراء المنسوبة إليها القصيدة .

وتم النصر بحمد الله للجيش العربي العماني ، ولم يفلت من المحتلين أحد ، فأصبحوا بين قتلى وجرحى وأسرى ، وعاد الجيش وقواده بالظفر والأمان ، بعد أن ولي الإمام عليها واليا من خيرة رجاله .

وقال : إن الزهراء السقطرية تدعى - فاطمة بنت حمد بن خلفان بن حميد الجهظمية ، وما الزهراء إلا لقبها ، وكانت ووالدها عند وقوع الأحداث بسقطرة في زيارة لنسيبهم الوالي القاسم بن محمد الجهضمي السمدي ، وشاهدوا مقتله والأحداث الدائرة هناك ، فنظمت الشاعرة تلك القصيدة التي أثارت وقود الحفاظ من الإمام ، ووقعت منه موقعا كبيرا ، فشن الحرب وشمر عن ذراع الجد والعزيمة .

وقصيدة الزهراء هذه ، مضاهية لقصيدة أبي تمام المشهورة في الخليفة العباسي المعتصم بن هارون الرشيد في فتح عمورية .

وهاتان الوقعتان وقعة عمورية ووقعة سقطره ، من غرر الأحداث التي سجلها التاريخ العربي الإسلامي ، وكانتا متزامنتين تقريبا ، متشابهتين نوعا وشكلا . وذلك ما بين أعوام مائتي وسبعين للهجرة إلى مائتين وتسعين منها .

وعندما توجه الجيش إلى سقطرة كتب الإمام الصلت عهدا
لأمراء الجيش وقواده ، كاد أن يكون موسوعة علمية ، ذكره الإمام
نور الدين السالمي رضي الله عنه في تحفته الجزء الأول ، وقال : أنه
لا يستوعب ذكره كاملا ، فرحم الله تلك الأوصال وطيب ثراهم .

أما وصول الرسالة إلى الإمام الصلت إن صدقت الرواية ، فلا
غربة في ذلك ، لأن الخوارق من الآيات والمعجزات للأنبياء عليهم
السلام ، والكرامات للأولياء من عباد الله غير منكورة ، ومن تتبع
آيات القرآن المجيد ، والأخبار الصحيحة عن رسول الله الأعظم صلى
الله عليه وسلم وآله ، وآثار العلماء وما دونوه في هذا المعنى ، يقف
ذاهل اللب حائر القلب ، وهي لا تقاس بالعقل ، لأنها تختلف كثيرا عن
مفاهيم الطبع والعادات ، فلا يتسرع أحد بسهام الشك ، رميا على
قائل أو ناقل . ومن ذلك ما روى البخاري والنسائي وغيرهما ، عن
أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني
إسرائيل ، سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار ، فقال كفى
بالله كفيلا ، قال صدقت ، فدفعها إليه إلى أجل مسمى ، فركب البحر
فقضى حاجته ، ثم التمس مركبا يركبه ، ويقدم إليه للأجل الذي أجله ،
فلم يجد مركبا ، فأخذ خشبة فنقرها وأدخل فيها ألف دينار وصحيفة
منه إلى صاحبه ، ثم زجج موضع النقر وأتى بها إلى البحر فقال :
اللهم إنك تعلم أنني تسلفت فلانا ألف دينار ، وسألني كفيلا ، فقلت -

كفى بالله كفيلا ، فرضي بك ، وسألني شهيدا فقلت - كفى بالله شهيدا ، فرضي بك ، وإني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه ماله ، فلم أقدر ، وجهدت أن أجد مركبا أبعث إليه ماله فلم أجد ، وإني أستودعها . فرمى بها في البحر ، ثم اتصرف وذات يوم خرج الرجل الذي كان أسلفه المبلغ ينظر لعل مركبا جاء بماله ، فإذا بالخشبة التي بها المال ، فأخذها لأهله حطبا ، فلما نشرها ، وجد المال والصحيفة ، وبعد فترة قدم الرجل الذي عليه المال ، وأتى بالآلف الدينار ، وقال لصاحبه - ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك ، فما وجدت مركبا قبل الذي جئت فيه ، قال - هل كنت بعثت إلي بشيء . قال - أخبرك أنني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه . قال - إن الله قد أدى عنك دينك ، بالمبلغ الذي بعثته في الخشبة . فاتصرف بالآلف الدينار راشدا .

(٢) العالم الفقيه الشيخ راشد بن سعيد بن راشد بن حنظل بن راشد بن محمد بن دهمان بن فارس الجهضمي السمدي .

إن هذا العالم الفقيه هو أحد الأعلام الذين نبغوا بسمد الشأن ، توفي رحمه الله سنة ١٧١١ الهجرة ، وقد أثرت عنه مسائل فقهية وفتاوى شرعية ، يجب علينا أن نورد شيئا منها على سبيل التعريف بغزارة علمه ، ورفع مكانته ، منها :

مسألة - في رجل حلف أن لا يفعل الفاحشة ، وكان يقصد بالفاحشة الزنى ، هكذا في نيته ، ولكنه أتى بفعل آخر لا يجوز ، أكون عليه حنث في فعله ذلك ؟

قال رحمه الله : فالذي عندي على معاني ما يوجد ، أنه لا يلحقه الحنث من طريق المعنى ، والنية إذا كانت نيته هكذا ، وأرجوا أنه لا يتعدى من معاني الاختلاف من الحنث عليه من طريق التسمية من الفاحشة ، والله أعلم .

مسألة - فيمن حلف على شيء ناسيا له أنه لم يفعله قبل اليمين ، هل يلزمه حنث ؟

قال : قيل أنه يحنث ، وعليه كفارة يمين مرسله ، وقيل لا يحنث سئل - أرايت إن حلف أن لا يفعل كذا وكذا ، فنسي حتى فعله ، هل يحنث ؟ ألم تكن مثل الأولى ؟
قال : معي أنه يختلف فيه .

قيل له : وإن قال لزوجته أنت طالق إن فعلت كذا ، ثم نسي وفعل ، هل يكون مثل الأولى ؟ قال : هذا عندي .

قيل له : فإن قال لزوجته أنت طالق إن فعلت كذا وكذا ، ثم فعلت ما حلف عليها به ، هل يلحقه الإختلاف مثل الأولى ، ولا يقع الطلاق ؟

قال : عندي أنه يقع الطلاق ، ولا يكون فعلها كفله .

قيل له : فما الفرق في ذلك ؟ وكله نسيان من الحلف والمحلوف

عليه .

قال : عندي أن فعله لنفسه غير فعل غيره ، لأنه يملك من نفسه ، ما لا يملك من غيره ، فإذا حلف على غيره فكأنه سلم إليه الأمر . وسواء إن فعل المسلم ناسيا أو متعمدا ، لأن الحالف لا يملك من فعل المحلوف عليه شيئا .

قيل له : فإن حلف عليها أن لا تدخل دار زيد ، فأجبرت على دخولها هل يقع الحنث .

قال : عندي أنه يختلف فيه ، لأن فعل غيره ليس كفعله ، وأكثر القول لا يقيم الحنث ؟

قيل له : وكذلك أن لو كانت ليمن على فعل نفسه فأجبر على الدخول هل يحنث .

قال : يختلف فيه ، وأكثر القول أنه لا يحنث ، والله أعلم .

وسئل - إذا أجر وكيل المسجد رجلا لاستقاء ماء المسجد والسراج ، وجماعة المسجد باقون فيه ، فبدا للأجير سفر ، وجعل مكانه رجلا آخر ، ولم يجد الرجل زيتا للسراج ، ولم يصل إلى الوكيل ليشتري زيتا للسراج ، وقال له أحد من الجماعة ، اشتر زيتا لهذه الليلة ، وسيدفع لك الوكيل قيمته . أيسع الوكيل تسليم قيمته له من مال المسجد ، أم لا ؟

قال : إذا أمنه على ذلك ، وظهر له عدل فعله في ذلك ، وكان عند الشراء منه لهذا الزيت أنه من مال المسجد لسبب أمر الجماعة له بذلك من ماله على سبيل التطوع في ذلك منه ، فلا يضيق على الوكيل أن يسلم له من مال المسجد على هذه الصفة من الطريق الواسع على معاني الطمأنينة . والله أعلم .

سئل - عن رجل تعلقت عليه ضمانات وتبعات لمن لا يعرف ، وهو فقير ، فأراد الخلاص من ذلك ، فلم يجد ما يتخلص به ، فأبرأ نفسه على القول الموجود في الأثر ، ثم أنه حصل في يده شيء من المال ، أيلزمه أن يسلم ما تعلق عليه ؟ أم يكفيه براءته ؟ إذ أنه لم يجد ما يسلمه له ، وحصل عنده وفاء ولم يرجع عليه من أبرأه ، أيبراً من ذلك أم لا ؟

أجاب : إني لا أحفظ في براءته شيئاً إذا أبرأ نفسه لأجل فقره ، ثم حدث له مال . وأما حقوق العباد التي أبرأوه منها ، لا سلم منها عند عدم ما عنده ، ولو وجدوا عنده مالا لوفاء حقوقهم ، لم تطب أنفسهم منها ، فأرجو أن لهم حجتهم إذا رجعوا إليه ، وأحب من طريق السلامة أن يستحلهم ثانية ، إذا وجد عنده من المال ما يوفيههم حقوقهم ، فإن أبرأوه منها على ما تقدم ، فيرجى له الخلاص من ذلك إن شاء الله ، وإن رجعوا إليه في حقوقهم ، فأولى عندي أن يسلم لهم ما عليه ، ويطلب خلاص نفسه . والله أعلم .

وسئل : عن لزمته تبعات من زكاة ، غير عارف عددها ومددها ، وأخذ بأقوال بعض المسلمين ، على أنها للفقراء المعدمين ، وله ديون على أحد الفقراء ، أيجوز له أن يدفع لهم مما عليهم له ، مما عليه من التبعات لأجل فقرهم ، ويبرأ بذلك ، أم لا ؟

أجاب : إذا سلم للفقراء ما لزمه ، وقبضوه لأجل فقرهم ، وسلموا له ذلك بعد القبض ، على أنه عن الذي له عليهم ، بلا شرط قبل الدفع ، فجائز ذلك ، على قول من أجاز له الانتفاع بزكاته إذا رجعت إليه ممن استحقها ، والله أعلم .

سئل : عن الغنم والكلاب إذا أكلت حروث الناس ، أترى على أربابها ضمانا ، أم لا ؟ وهل في ذلك فرق بين الليل والنهار ؟

أجاب : أما الكلاب إذا أكلت الحرث ، فلا ضمان على ربها ، ويضمن ما أكلت من الطعام . أما الغنم إذا أكلت حروث الناس ، فعلى ربها ضمان ما أكلت في الليل ، ويختلف في ضمان ما أكلته في النهار قبل التقديم لربها وبعد التقديم على ربها يكفها ، فإن عليه ضمان ما أكلته في الليل والنهار ، والله أعلم .

سئل : عن السلطان يأخذ من الناس الخراج فضة أو ذهبا ، ثم يرسل به إلى من يزنه ، والوزان إن امتنع من ذلك ، خاف العقوبة ، هل يلزم الذي يزن ضمان أم لا ؟

أجاب : إذا خاف هذا الوزن على نفسه من هذا الجاير ، فوزن له شيئاً من جباية الظلم ، تقية على نفسه ، فإن في إيجاب الضمان عليه اختلاف . على قول أن التقية لا تجوز بالفعل ، وإنما تجوز بالقول باللسان ، كما جاءت الرخصة من الله تعالى لعمار بن ياسر رحمه الله ، حين عذبه المشركون ، فأعطاهم الرضا بلسانه ، وقلبه مطمئن بالإيمان ، فأنزل الله تعالى فيه : ((إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)) . وعذره . وعلى هذا الضمان واجب على الوزن ، والإثم أيضاً لاحق به .

وقال بعضهم : أنه واسع له مع التقية أن يزن ، إذا كان ذلك يعصمه ، ولا إثم عليه ولا ضمان في ذلك ، حيث قالوا إن رب المال المجبور على وزنه لو شاهده ، لوجب عليه أن يفديه من القتل بماله ، فلما كان ذلك واجبا عليه ، كان الوزن لا ضمان عليه فيه ، غير آثم في وزنه . والله أعلم .

وأجاب على سؤال ضمنه جوابه ، فقال : فالذي عندي على معنى ما سألت عنه - أن القعد على من اقتعد من وكيل المسجد ، وقبض الماء ، وسقى به . وأما الذي يسقى له وهو غائب بغير وكالة منه ، ولا أمر صح منه في ذلك ، فلا شيء عليه في حكم الظاهر ، لأن الساقى له ماله بماء المسجد بغير رأيه ، قد صار شبه المتطوع ، والمتطوع أجره على الله ، إذا صدقت نيته في موافقة الحق ، وإن كان

سقى له بوجه الدلالة والتفويض منه لصاحبه في التعارف في الماء ،
ما يفعله له في ماله ، فأخاف عليه لزوم قيمة ما سقى له به من مال
المسجد على هذه الصفة فيما بينه وبين الله ، ولا يحكم له به في حكم
الظاهر ، ما لم تصح منه الوكالة أو الأمر في ذلك . والله أعلم .

سئل : في وكيل الفلج إذا كان مشروطا عليه أن يكون محتفظا
لمن يحفر الفلج ، وهو استأجرهم على حفره . أيجوز له أن يحفر
مثلهم ، ويكون له أجره مثلهم ، وأجره من قبل احتفاظه عليهم ، أم
لا ؟

أجاب : فالذي عندي من طريق المذاكرة لا الفتيا ، أنه - يجوز
فعل ما ذكرت ، إذا جعل له ذلك من موكله ، وكان الوكيل والموكل أهلا
لذلك ، ممن ينصر وجه العدل . والله أعلم .

سئل : عمن منح رجلا دخلا في حياته ، ومات الممنوح ، ثم إن
الممنوح حاز النخل إلى أن أدركت ، ثم مات . لمن تكون غلة النخل ،
لورثة الماتح أم الممنوح ؟

أجاب : فالذي عندي على معنى ما يوجد ، انه إذا مات الماتح
والنخل قد أدركت ثمرها ، فهي للمنوح . والله أعلم .

سئل : عن الدلال إذا كان ينادي على السلعة بأربع لاريات ،
فزاده أحد قائلا له - قاصر شاخه ، ثم بعد ساعة رجع الدلال ، وقال له
- بايعتك ، وكانت عادة الدلال والتجار هذا البيع ، أيجوز هذا أم لا ؟

أجاب قائلا : على معاني ما جاء في آثار المسلمين ، إذا كان في مثل هذا الكلام ، هو المتعارف بينهم في المزايدة ، وعلى ذلك جرت العادة بينهم ، فيما يفهمونه ويعرفونه من بعضهم بعض ، إذا قال أحد بذلك للدلال ، وقصده له الزيادة على سلعته التي ينادي عليها ، فأرجو إن ذلك ثابت على المزاييد ، إذا وقعت السلعة عنده على مزايدته فيما بينه وبين الله . وأما في معاني الأحكام ، إذا رجعوا إلى الحكم ، فلا يكون الحكم إلا بالقول الصريح الثابت في أحكام الظاهر . وعلى الوجه الآخر من فعل الدلال الذي باع السلعة بأقل مما نادى عليها ، فهذه الحالة لا تجوز ، لأنها تخرج مخرج الكذب والخداع لمن يزايدده ، ولا يعرف هذه الحالة ، والواجب على أهل العدل الإنكار عليه حتى ينادي بالصدق ، ويرجع إلى الحق ، وأما المشتري إذا اشترى السلعة بإذن ربها ، ولم تكن منه حالة مخالفة للحق في المدالسة ، التي لا تكون في الكساد لسلعته ، فلا يضيق عليه ذلك ، والله أعلم .

سئل : عن رجل أعطى رجلا سلعة ليبيعها له ، فباع منها شيئا بنسيئة ، وجاء إلى الأمر وقال له : - إني بعت بكذا من الثمن إلى أجل معلوم ، فإن أعجبك ذلك ، وإلا أعطيتك نقدا من عندي ، والدين لي ، أيجوز ذلك أم يلحقه ربا ؟

أجاب : يختلف في بيع ما ذكرت نسيئة ، فقل إنه يثبت ، وقيل لا يثبت ، فعلى قول من يثبته - فقد مضى ذلك وثبت ، وليس للبائع

أخذ زيادة ثمن النسيئة على النقد ، وعلى قول من لا يثبتته ، فهو ضامن له ، وإذا رضي له صاحب السلعة بذلك ، فلا يبين لي فيه ربا ، والله أعلم .

سئل : فيمن باع ماله بيع خيار ، ثم مات البائع ، وخلف ورثة ، فيهم الحاضر والغائب ، ومن لا يملك أمره ، وخاف الحاضر منهم أن يذهب هذا المباع بالخيار أصلا ، وأراد أن يفديه بسبب حصته التي له فيه ، واحتسابا منه للغائب واليتيم ، ألا يذهب مالهم أصلا ، أيجوز لمن بيده هذا البيع أن يفاديه على هذا المعنى ، أم لا ؟

أجاب : إذا كان شركاؤه حاضرين فيحتج عليهم ، أما أن يفدوا جميعا ، أو يسلطوه على الفداء ، وإن كانوا غائبين ، رفع أمره إلى المسلمين إن كره المشتري أن يخلص له سهمه ، ويقيم لهم المسلمون وكيفا إذا كان لا تنالهم الحجة ، إما أن يسلم الفداء ، أو يسلطه ، ألا يناله الضرر بتلف ماله بسبب غيبتهم وعناد المشتري . والله أعلم .

سئل : عن رجل باع ماله بيع خيار ، وضمن صاحب الأصل على نفسه بكذا وكذا دينار الخراج للسلطان ، هل يثبت عليه الضمان .
أجاب قائلا : لا يثبت .

قيل له : فإن ضمن بكذا وكذا دينارا للفلان المباع عليه هذا المال بيع الخيار ، والأساس أنه للخراج ، هل يثبت عليه ؟

أجاب : يخرج عندي في هذا المعنى الإختلاف ، والذي أميل إلى إثباته إذا ضمن له بجميع ما يؤخذ منه على هذا البيع من الخراج من درهم ، وقيمته إلى كذا درهم وقيمتها ، فهو عندي على هذه الصفة يقرب إلى الإثبات . والله أعلم .

سئل : عن رجل تزوج امرأة ونقلها من دار إلى دار ، وصار يسير بها الفياقي والقفار ، ثم بعد ذلك طلقها ، وأراد أن يتزوج ابنتها ، أيحل له أن يتزوج ابنتها إذا قال أنه لم يجامعها ، وإن قال مسستها بيدي ، وقالت هي مثل قوله أنه لم يجامعها جماعا يلتقي فيه الختان ، أيقبل قولهما ؟ وهل يجوز للكاتب أن يكتب صداقا لزوجته هذه أم لا ؟

أجاب : فالذي عندي على معاني ما جاء في آثار المسلمين ، إذا لم يصح الدخول منه بالمرأة ، فجائز له تزويج ابنتها في ظاهر الحكم ، على ما جاء الشرط في كتاب الله ، وتجوز الكتابة عليه لها ، وترك الإنكار عليهما مالم يصح باطلهما ، واحتمل حقهما وصوابهما والله أعلم .

سئل : عن تزويج يتيمة ثم مات عنها ، ثم تزوجها رجل آخر ، ثم مات عنها ، وبلغت اليتيمة ، وأرادت حقها منهما جميعا ، ألها ذلك ؟ أم عليها يمين أنها رضيت بهما جميعا ؟ رأيـت إن أبت أن تحلف ، ألها شيء أم لا ؟

أجاب : إني أدري ما هذا الحق ، فإن كان معنك الصداق ، فإن كان لها صداق عليهما بدخولهما بها ، فلا بد منه ، رضيت به أو لم ترض ، وإن كاتا لم يدخلها بها ، فإن حلفت أنها لو أدركت الزوج الأول حيا لرضيت به زوجها ، وكان قد فرض لها عليه صداق ، فلها منه صداقها ، وكذلك لها الميراث منه ، وأما الثاني _ ففيه اختلاف ، قول مثل الزوج الأول ، وقول إذا رضيت بالأول بطل الثاني ، والله أعلم .

سئل : عن رجل امتلك بامرأة بكذا وكذا من الصداق ، وبينهما سوية ، على أنها تضع عنه نصف الصداق ، أيبرأ الرجل على هذه الصفة ؟

أجاب : على ماسمعه من الأثر أن المرأة إذا اتفقت هي وخاطبها على صداق معروف ، إلا أنها قالت _ أريد أن تجعل في العقد أكثر من هذا ، سمعة . لم يكن عليه لها فيما بينهما وبين الله إلا ماتشارطا عليه ، إذا كان بقدر مايجوز به النكاح ، وهو أربعة دنانير ، ولعله دراهم . والله أعلم .

سئل : عن وجد في فراشه امرأة ، فوطئها ، ظنا منه أنها امرأته ، ثم علم بعد ذلك أنها غير زوجته ، هل لها عليه صداق ؟

أجاب : اختلف أصحابنا في ذلك على قولين ، فقال بعضهم _ لها الصداق ، وقال آخرون _ لا صداق لها ، والله أعلم .

سئل : في رجل قتل رجلا ، وأراد تزويج زوجته ، أتحل له أم

لا ؟

أجاب : فالموجود في الآثار _ أن في هذا اختلافا بين المسلمين ، بعض لم يجز تزويجها ، وبعض أجاز التزويج وهو أكثر القول ، والمعتمد عليه ، والله أعلم .

سئل : في الذي حلف وقال لامرأته أنت علي كأمي ، ولم يقل كظهر أمي ، فإن كان فيه رخصة عن يمين الظهار ، أتلزمه يمين مرسله ؟ وإن كانت تلزمه يمين مرسله ، أيترك جماع زوجته إلى أن يكفر كفارة الظهار أم لا ؟

أجاب : فالذي عندي أن هذا مما فيه الإختلاف في وجوب الظهار ، قول أنه ظهار ، وقول لا ظهار فيه عليه إذا لم يذكر الظهر ، وعليه كفارة يمين مرسله ، ولا أحفظ في ترك الجماع عليه شيئا على قول من يقول بالكفارة ، ويعذره عن وجوب الظهار ، وتعجيل الكفارة أولى عندي قبل الجماع ، إذا لم تكن نيته ومراده الظهار بقوله هذا ، والله أعلم .

سئل : إذا وجبت على اليتيم نفقة وكسوة لأمه ، أيجوز لولي اليتيم أن ينفق ويكسو أم اليتيم من ماله بغير حكم من الأحكام على ولي اليتيم أم لا يجوز إلا بعد الحجة على الولي ؟

أجاب : على معاني ما جاء من آثار المسلمين أنها ترفع أمرها إلى حكام أهل العدل من المسلمين ، وإن عدم حكام أهل العدل ، فجماعة المسلمين يقومون مقامهم ، وإذا عدم من ذكرنا جاز لها أن تأخذ من مال ولدها ما يجب لها في حكم أهل العدل ، ويجوز للولي على هذه الصفة أن يوصلها إلى ما يجب لها في مال ولدها ، إذا صح معه ما تطلب في مال ولدها ، وعرف عدل ما يدخل فيه . والله أعلم .

سئل : عمن أوصى لزوجته بسكنى بيته مادامت في عدة الوفاة منه ، وأراد الموصي بيعه ، أيجوز له بيعه ويشترط على المشتري السكن ؟ أم يوقف بيعه إلى أن يتم شرط سكن المرأة ؟

أجاب : يجوز بيعه إذا تراضيا بذلك البائع والمشتري ، لم يتناقضاه لأجل العلة فيه ، والله أعلم .

سئل : عمن أوصى لأحد ورثته بشيء من ماله من ضمان عليه له ، أعلم الموصى له بهذه الوصية في حياة الموصي أم لم يعلم ، ثم باع هذا الموصي جميع ماله بحضرة من له الوصية ، وأخبره بالبيع ، ولم ينكر ذلك ولم يغيره ، ثم هذا البائع مات بعد ذلك ، وظهرت الوصية للذي أوصى له بها ، فطلب ما أوصى له به من المشتري . وقال المشتري أنه اشترى هذا المال من الهالك بمحضرك ، ولم تنكر علي ، ولم تغير . علما أنه لم يكن للهالك شيء سوى ذلك المال المباع ، فما الحكم بينهما ؟

أجاب : الذي عندي من طريق المذاكرة لا الفتيا ، على ما يوجد
عن الشيخ الفقيه ناصر بن خميس رحمه الله _ إذا كان عالماً بالوصية
له من ضمان ، ولم ينكر ذلك البيع عليهما ، ففي ثبوت ذلك عليه ،
يخرج عندنا معنى الاختلاف . قال بعض فقهاء المسلمين : أن ذلك قد
ثبت عليه بترك النكير مع القدرة عليه . وهذا على قول من جعل
الوصية بالضمان ، مثل الإقرار ، وأثبتها من حينه . وقال بعضهم : أن
ذلك لا يثبت عليه إلا أن ينكر ذلك بعد موته ، لأن الوصية لا تكون إلا
بعد الموت ، ولو كانت من ضمان ، وعلى هذا لا يضره ترك النكير في
ذلك إلا بعد موته مع القدرة عليه ، وأما إذا لم يكن الموصي له عالماً
بما أوصى له به من ضمان إلا بعد موت الموصي ، وحين ما علم ،
طلب ، فلا يضره ذلك ، وإن طلب منه الورثة يمينا بالله ، أنه لم يوض
بذلك ، ولم يترك النكير منه في حين علم ، فعليه ذلك ، وإذا ثبتت
الوصية في هذا المال ، بوجه من وجوه الحق ، بعد موت الموصي ،
فإنما استحق الموصي له من ذلك بوجه من وجوه الحق ، فللمشتري
قيمة ذلك من مال الموصي بذلك عندنا ، والله أعلم .

سئل : عمن أوصى بنصف بهار من تمر لأقربيه الذين لا
يرثونه ، فكيف تقسم هذه الوصية ؟ أتقسم على أقربيه ما صح
النسب ؟ أم يقوم بالدرهم وتنقطع على قدر معين من وزن التمر .

أجاب : فالذي عندي على معاني ما جاء في آثار المسلمين ، أن هذا التمر تقوم قيمته بالدرهم ، قيمة عادلة ، فإذا علم ثمنه ، فإنه يجعل وكأنه أوصى بتلك الدراهم ، وتقسم الدراهم على الأقربين ما بلغت ، إلى أن تقطع على نصف شاخة ، ويعطى كل واحد من الأقربين من هذا التمر ، على قدر ماله على حسب الدراهم ، والله أعلم .

- الوالي الكبير :

هو السيد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك البوسعيدي - الملقب بالوالي الكبير .

إن الوالي الكبير هو أحد أعلام سمد الشأن ، فقد ولاه الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي رحمة الله واليا على سمد الشأن ونواحي الشرقية ، وقام خلال فترة ولايته على المنطقة بالعدل والإنصاف والتعمير ، حيث أجرى فلج الاخضر بسمد الشأن ، وبنى بيتا ضخما بالمحلة الحديثة من سمد .

توفي السيد عبدالله بن محمد البوسعيدي سنة ١٢١٢هـ ، ودفن في صافح الجبل ، غربي المحلة الحديثة ، وقد ذكره المؤرخ ابن رزيق وسماه الوالي الأكبر للإمام .

وقد امتدحه وأخاه السيد خلفان بن محمد بن عبدالله البوسعيدي الملقب بالوكيل ، امتدحهما الشاعر ناصر بن عامر بن سند بن محمد العامري ، في قصيدة جميلة حيث قال :

مرت بنا جسرۃ والنوم يغشانا
تجري بنا في ظلال الليل سارية
في جريها فسمعنا صوت نائحة
قلنا لها ما الذي أبكاك منفردا
قالت بكيت على عصر قضى ومضى

تطوي بنا في الدجى بيذا وغيطانا
طورا ، وهاجرة ، طوعا وإذعانا
وذلك الصوت بالأغصان أشجانا
ياورق عل الذي أبكاك أبكانا
قلنا لها ليت ذاك العصر ما كانا

عجنا مطايا الرجا والسوط يعكها
فأسرعت سيرها تطوي الفلا طربا
ماراعها غير مكر الحادثات أتى
لما بليت بكيد الحاسدين فقد
مؤيد العزم منصور اللواء فتى
أعني به ... الزاكي الذي سمكت
من بوسعيدي قد طابت أرومته
طافت ببابك نوق الوفد سيدنا
نشكوا لك اليوم ريب الدهر أعوزنا
كساك ربك أثواب الثناء حلا
كصنوك الطاهر الزاكي الذي ارتفعت
عبد الإله الذي فاضت مواهبه
فتى محمد الوالي الذي رتعت
أيقنت أني لولا سيب جودكما

إلى جناب الذي بالجود أحيانا
إلى الذي كل ما نهواه أعطانا
يوما لراكبها قسرا وعـدوانا
يمت بحر الندى والجود خلفانا
محمد حاز إخلاصا وإيماننا
هماته وسمت قوسا وميزانا
وطاب محتده فرعا وأغصانا
ونوخت في ذرى عليك مولانا
وسامنا صرفه رزعا وألحانا
فأكسنا من ثياب الورد قمصانا
به المراتب مريخا وكيوانا
على جميع الورى عدلا وإحسانا
في ظله الخلق مولانا ومشكانا
أصبحت من نائبات الدهر حيرانا

لا زلتما باقيان الدهر ماصدحت ورق الحمام أو رتلن ألحانا
على نبي الهدى المبعوث من مضر صلاة خالقة حينا وأحيانا

وبسمد الشأن كثير من الأعلام الزهاد والفقهاء ، فقد كان منهم
كذلك - السيد الزاهد سيف بن محمد بن عبدالله بن محمد البوسعيدي ،
حيث كان واليا على سمد الشأن في زمن السلطان سعيد بن بن
سلطان ، لكنه أخيرا ترك الولاية ، وسلك سبيل العبادة والزهد في
الحياة الدنيا ، فظهرت له الكرامات بزهده وتفتحت له أبواب الخيرات ،
وشهد له بالفضل كل من يعرفه . وقد توفي رحمه الله سنة ١٢٧٢هـ
ودفن بقرية الشريعة من سمد الشأن .

ومنهم كذلك الشيخ العلامة محمد بن خميس بن سالم بن
عبدالله البوسعيدي . وكان معاصرا للشيخ العلامة أبو نبهان
الخروصي . وقد ذكر عنه الشيخ الفقيه موسى بن عيسى البشري في
كتابه مكنون الخزائن كلام يدل على ورعه وحبه للآخره . كما روى
عنه الإمام نور الدين السالمي حيث قال : وقد أجاد الشيخ محمد بن
خميس البوسعيدي رحمه الله تعالى في تخريج هذه السألة وهو ممن
كان في عصر الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي^{١١} .

^{١١} على ما يبدو من كلام الإمام نور الدين السالمي أن هناك مسألة يتحدث عنها ، وذكر تخريج الشيخ محمد بن
خميس لها . رحمهم الله جميعا .
السالمي

كذلك من فقهاء سمد الشأن - الشيخ الفقيه سعيد بن راشد بن خميس البوسعيدي ، حيث نشأ هذا الفقيه بقرية الشريعة من سمد الشأن ، وذلك في القرن الثالث عشر للهجرة ، وقضاه الإمام عزان بن قيس على ولاية سمد الشأن وما حولها ، ثم السلطان تركي بن سعيد أقره على القضاء بالولاية كذلك .

ومن أعلام سمد الشأن أيضا - العالم الورع حمد بن سيف بن سعيد بن راشد البوسعيدي .

نشأ هذا الشيخ في القرن الثالث عشر للهجرة ، وأخذ العلم من العلماء المعاصرين ، ثم انتقل إلى بلد القابل ، فلتزم الشيخين صالح بن علي الحارثي ، والإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي ، واغتترف من بحرهما في الفقه وسائر الفنون ، وكان رحمه الله فقيها زاهدا .

توفي رحمه الله في الهند ببلد بومبي سنة ١٣١٥ هجرية ، وهو في طريقه إلى الحج . وقد رثاه الإمام نور الدين السالمي فقال :

للفواضل كان جامعا
من فضله في الناس شايعا
قد نفى عنه البراقع
وراءه ليكنون تابع
فإذا قواه به ضوالع

لهفي على حمد بن سيف
بحر العلوم مهذب
كم مشكل صعب المدارك
كم فاضل جد المسير
جهد القوي في إثره

فلكم غدوت بفضله	وبروض علم منه راتع
ولكم تساقطت الجواهر	منه فامتلت المسامع
لهففي أبا عبـد الإله	على فراق منك فاضع
إذ صرت في دار العـدو	وكان خطبك أي شائع
فكان أرضا قد شكت	لله من سوء المضاجع
فأغاثها المنـان إذ	ألقى إليها أي جاشع

ومن أعلام سمد الشأن كذلك - الشيخ الفقيه سالم بن سيف بن راشد البوسعيدي .

نشأ الشيخ المذكور ببلد الشريعة ، وتولى القضاء للإمامين سالم بن راشد الخروصي ، ومحمد بن عبدالله الخليلي رضي الله عنهم جميعا .

وكان الشيخ سالم بن سيف فقيها مفتيا لعامة الناس ، وتتحاكم إليه الناس ويرضون بحكمه قبل أن يتولى أمر القضاء عن الإمامين المذكورين . وقد وافته المنية رحمه الله عام ١٣٤٥م هـ .

كذلك الشيخ الفقيه الزاهد سالم بن سيف بن مسلم الفرعي من أعلام سمد الشأن ، حيث ولد ببلد الأخضر في القرن الثالث عشر للهجرة ، وكان فقيها زاهدا ناسكا . وتولى منصب القضاء للإمام عزان

بن قيس البوسعيدي وتوفي رحمه الله شهيدا في إحدى الوقائع مع الإمام عزان بن قيس سنة ١٢٨٦هـ .

ومن أعلام سمد الشأن الشيخ الفقيه محمد بن عامر بن أحمد البوسعيدي . نشأ شيخنا المذكور رحمه الله . بمحلة الجحلة من سمد الشأن ، ثم انتقل بعد ذلك إلى قرية الشريعة ، وتوفي بها ، وعرف عنه الزهد في الحياة الدنيا . رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

ومن أعلام سمد الشأن وفقهائها - الشيخ الفقيه سالم بن خميس بن ناصر بن عبدالله الجهضي .

ولد شيخنا المذكور بسمد الشأن ، في النصف الأخير من القرن الثالث عشر للهجرة ، وقد أدرك العلامة الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي ، وحضر بيعة الإمام عزان بن قيس ، كما أدرك في آخر حياته - إمام العلم والعمل نور الدين السالمي رضي الله عنه ، والشيخ الشاعر محمد بن شيخان السالمي .

عرف الشيخ الجهضي بالجود والإصلاح بين الناس ، وقد توفي رحمه الله سنة ١٣١٢هـ جرية ، ببلدة سمد الشأن ، وقد أثر أشعارا رائعة منها هذا السؤال للشاعر ابن شيخان السالمي ، حيث قال :

ما القول يا من أبصرت بوجوده عين الزمن

وتجلست الضلماء عن
وأصاب صوب ربيع
فغدا خصيب الربيع مب
من حاك إبريز القريض
ببلاغة بلغت به
(...) بركن العروة الو
أردى بقرني عزمه
أعني فتى شيخان شيخي
زاكي العناصر ما له
في كتب مطبوعة الملوك
في بيعها وشرائها
وبتلك رسم شاه
أتراه بيعا جائزا
ام ذاك رسم ثابت
قل لي هديت إلى الهدى
وخريدة من شاسع
فقضى وقامت بالقضى
قل كيف حال صلاتها
وصبيبة رأت السمح
برزت فغيرت النكاح
قل كيف حال خروجها
فأفض لصاد بتغنية

نور أضاء لها وعن
معنى درسن به سنن
تهجا به (...) الأغن
وطرز الوشي الحسن
أفق المعالي كل فن
تقى تمسك مذ شدن
قرن العدا حتى سكن
ذلك الحبر اللسن
إلا ذرى العلياً سكن
ذوي العطايا والمنن
لذوي الطوافح والمحن
عن بيعها وعن الرهن
ويحل لي أخذ الثمن
يمنعه ، ماذا تحمّن ؟
أكون مرجعها لمن ؟
مع زوجها صلت وطن
وشكى متى للبين أن
حين الدخول إلى الحزن
بها حكى لون الفدن
وجف عن نفس البدن
من عدة لأبي الحسن ؟
من صوب عارضك الهتن

وحيا كغيث مزدهل
لا يبق شكا في القلـ
وعليك والأصحاب محض

فأجابه ابن شيخان قائلا :

من ذي السحاب مرجحـ
وب ، ولا فتىلا مـن درن
تحية تجلو الضغـن

طرب القلوب إلى الحسن
ونوافر الإفهام تجذ
ياسالم بن خميس
وجعلتني لا أستطيع
والبحر يقذف دره
فكان شعرك غرة
لله منك لي فهبك
لكن ربت بمربع
لا يطمعك صدى كأن
ماكل ساج ساجم
فاستر ومن سمدى قليل
إيقاف كتب الزنجارين
أعمالهم لهم وهم
هذا إذا لم يقض با
إيقافها اشتهر إشتهار
والفذل يعاباً به

طرب العيون إلى الوسـن
بها الدقائق كالرسـن
أثقلتني من ذي المنـن
بأن أقوم ، كمن أسـن
للغائصين بلا ثمن
سفرت بجبهة ذا الزمن
مودة من غير مـن
لاماء فيه ولا سـن
الآل ماء حين عـن
ماكل يمن من يمن
لا يلين قلب شـن
ليس به وهـن
ضمن ولو ظلموا رسـن
ستغراقها محيي السنـن
علومها في كل فن
إن خالف الجمع الأرـن

فعلى الذي قلنا فمحد
ويكون موضع أخذا
وعلى المميتة أن تصلي
إن اتخاذا المرء لـ
وكذاك إن ينزعه لا
والقصر فرع للتمام
هذا وبعض قال تقعد
وصلاتها بصلاته
وهل القليل من الدم ال
من قال ذاك بحديثين
أو لا فعدتها ثلاث
هذا جواب من لبو
خذ من مشارق حقه

جور تملكها لمن
ورجوعها للمؤمن
في موطنه وطن
وطان أصل في السكن
ينزعه إلا إن ضعن
بلاخروج يستسن
إذ أتى رجل الحزن
فقضى فبث به الشطن
معروف حيض يوم عن
عقبيه تكفى المحن
إن مضت جاء الختن
س الجهل مخلوع الفطن
نورا إذا ما الليل جن

ومن أعلام سمد الشأن كذلك - الشيخ الأديب سيف بن ناصر بن

مبارك بن سعيد البوسعيدي .

نشأ شيخنا ببلد الشريعة من ضاحية سمد الشأن ، وذلك في

القرن الثالث عشر للهجرة ، وكان حافظا لأشعار العرب ومعانيها ،

عارفا بعلم اللغة ، وله أشعار كثيرة منها :

ومن عجبى هو العجب العجيب
يميس بغير نسناس تراه
وأروق فيه داج عسسي
وأومض بأرق وسقاه ودق
ونم بنرجس غض وأبدي
كذا الأغصان لما أن رأته
فسبحان الذي أنشاه لما
كظمت بحبه فعنى اصطباري
وأعنى كل آس في علاجي
نقسم حبه في كل عضو
فوا أسفي على عمر تقضى

ومن شعره أيضا :

صد الحبيب عن المحب وأعرضا
وضنا فؤادي بالتمادي والجفا
ضبي رماني بالظبا فكأنه
عنت الغزاة والغزال لوجهه
وكذا خلخل ساقه من فهمه
وإذا النسيم سرى عليه تحركت
يا أهيف القد الذي سجدت له
خلفتني من بعد ضمة بعدك هائما

وأعجب منه ذا غصن رطيب
على حال أخي هو الكثيب
وتشرق منه شمس لا تغيب
فنشئ وانتشى ذاك القضيب
أقاحا من مجاجته الشنيب
له سجدت لعظمته تجيب
تثنى قلت ذا رشأ ربيب
ومنه الآن في أمري مريب
ومن عظم انتحالي بكى الطبيب
وجارحة وقد سفر المشيب
بغير شفا وقلبي لا يطيب

وبسحر بابل لحظه قد أمرضا
لم أدر ذلك منه كرها أم رضى
في عارض الإجهام برق قد أضاء
والبان من قد بان عاهد بالرضا
تشكو ولا أحد يؤاخذ بالغضا
عذباته ميلا كميدان الغضا
الأغصان تعظيما له لما مضى
حيران صبا ضاق بي رحب الفضا

ومن أشعاره يقول :

عرج على الطلل القديم البلقع	وابك رسوما دارسات المربع
واسأل معالمه وعاف رسمه	تنبيك عن خطب جسيم مقطع
دمن تصرم عهدها وتخرمت	حجج خلون بها خفيف اليرمع
فتدمرت عرصاتها وتعطلت	من هوج سافيه الرياح الأربع
فظللت أنديها وأسأل من بها	كيف السؤال لصم صلد لايعي
فاسترجعت لها وأوحش ربعها	فأجابني منها شجي المسمع
بترجع الألحان في ربواتها	فاسترسلت مني مجاري الأدمع
كم قد عهدت بها بأيام الصبا	من كل ناعمة بأشرف موضع
في طيب عيش والزمان مساعد	أيام عز في مقام أرفع
حتى سقانا الدهر كاسات الردى	مستمطرا في مكفهر شعشع
حقا بقينا والمقعد در كاين	عما قضاة بنا فما من دافع

ومن أعلام سمد الشأن كذلك - الشيخ الفقيه محمد بن سليمان بن حمد بن مالك البوسعيدي .

ولد الشيخ الفقيه ببلد سمد الشأن في آخر القرن الثالث عشر من الهجرة ، وكان معاصرا للسلطان فيصل بن تركي ، وله في مدحه قصائد ، منها هذه القصيدة والتي قال فيها :

يا صاحبي قف قليلا هذه الظل
بالله قف ساعة كيما نطوف بها
فاقري السلام على تلك الربوع ومن
سألتها أين هاتيك البدور سرت
ولم أجد خبرا عنهم ولا أثرا
كلت في حبهـم ما دام بي رمق
عدوا محبكم يحيا بوعدكم
ملكتم مهجتي طوعا فإن حكموا
شغلت منهم بشمس بالحشا طلعت
فالبرق يسرق نورا من تبسمها
والورد من وجنتيها فهو مبتدئ
كأنما القد في تعديل هيئته
ومذ دهنتي صروف الدهر أجمعها
وقمت مبتدرا للبيد معتسفا
إلى المليك الذي أولى الورى نعمـا
يأتونه رغبا يستجدون به
هو الهمام الذي تخشى عواقبه
هو الكريم الذي سألت أنامله
هو الذي لو يباري فيض راحته
لم يثنه عاذل عن فعل مكرمة
لو خاض بحر حروب الدهر أجمعها
إن شمتـه في التقاء الجحفلين ترى

نقضي الفروض بها حقا ، وننتقل
مهلا رويدك ما من طبعنا العجل
في القلب مسكنهم حلوا وإن رحلوا
فلم تجب وهي مثلي نابها العلل
فزاد شوقي ونار الوجد تشتعل
من الحياة إلى أن يأتي الأجل
وإن مظلتم فمنكم يحسن المطل
فيها فإني بهم راض و محتمل
إذا تحجبها الأسـتار والكلل
والغصن من قدها إذ هزها الميل
والشهد من ريقها الحالي كذا نقلوا
أمر الهمام بدار الملك معتدل
يمت قصدي إلى من في العلاجل
إلى مليك به العافون تتصل
إليه سارت تجدد الخيل والإبل
يحثمهم للسرى إذ قادهـم أمل
وتستماح ، فمنه الصاب والعسل
جودا توكلفه حاف ومنتعل
فيض البحار لما يبقى لها بلل
زين السجايا ، ولا من طبعه البخل
تلقاه مبتسما ما زاره الوجـل
ليثا تجمع في أظفاره الأجل

لقد علا في سماء المجد مرتفعاً
وعاش في نعمة طول البقاء على
أنت المليك الذي تغنى مواهبه
أنت الذي ارتفعت بالمجد دولته
أنت المعد لنا في كل نائبة
يا فيصل يا حسام الملك يا ملكي
أرجو سلاحاً عظيم الفعل في زماني
أريد أحمي ذماري كل ما حميت
وهاكها من بديع الشعر محكمة

على السماك ، ونجم اسمه زحل
رغم الحسود ، ونجم السعد مقتبل
إذا الملوك بأدنى نائل بخلوا
من دونها تقصر الأملاك والدول
إذا ترادفت الأهوال والعلل
أريد منك نجاحاً ، أنت لي أمل
صمعا مشهورة قد زانها العمل
نار الوطيس وهاج الفارس البطل
تسعى على فرح ما نالها الكسل

وهذا سؤال منه للشيخ محمد بن شيخان السالمي قال فيه :

يا من به نور الزمان
إني ابتليت بأربــــــــــــــــع
نفسي هواها دلها
إبليس والدنيا هم
لكنني أرجو خلاصي
وأقول ما معني التجسس
بالنطق أم بالسمع أم
لا أبتغي هذا السؤال
إنني غريق في بحار الـــــــــ
أرجو جواباً كافياً

قد استنار وازدهر
بي تنتهي سبل الخطر
أن ترتمي في كل شر
الأعداء حتماً مشتهر
من مليك مقتدر
سائلاً أهل البصر
بالقلب أم لحظ النظر
تعنتاً بل مفتقر
جهل مسلوب الفكر
كالشمس أو بدر زهر

دائما طـــــول الدهر
يا أهـــــل عزي والنظر
المصطفى خـــــير البشر
أهـــــل النباهة والآخر

لا زلت لـــــي ركنا شديدا
أخلصـــــت ودي فيكـــــم
مـــــني الصلاة على النبي
والآل والأصحـــــاب هم

أجابه الشيخ ابن شيخان قائلا :

أنجـــــوم فجر أم غرر
حـــــثـــــه لنا بنت الفكر
ريانـــــة وقت السحر
موهنا عـــــهد الصغر
رشفاتـــــه صم الحجر
وكل معـــــنى مبتكر
باب العلايـــــق والفطر
فالوتر خـــــفف ودع الوتر
عـــــنه يدلك للظفر
دويـــــة الخلاف المستمر
ترمـــــه في كل شر
تجـــــهل مراصده الكبر
نســـــان فالحذر الحذر
زادا فأنـــــت على سفر
قـــــة لا تدوم على بشر

أعقـــــود ثـــــبر أم درر
أم سحـــــر بابل قد أتى
أم نســـــمة هبت لنا
أم نشـــــوة ردت إلينا
أم ذاك ســـــؤال سال من
مالـــــي وللشعر القريض
فالقلـــــب مشغول بأس
ولنـــــ أردت تخلصنا
فهـــــو الذي بلزوم طا
والنفـــــس عالجها بأ
من يتبـــــع النفس الغريرة
وعدوك الشيطان لا
لا شـــــيء أعـــــدا منه للإ
وســـــع عليك من التقى
فهـــــي المجاز على الحقيـــــر

رأس السلامة بغضها	وودادهـا رأس الخطر
واغمـد لسانك في قراب	الصمت تأمن إن عثر
فالمسلم المرء الذي	من شره سلم البشر
ما تحـت السنة الفضول	سوى مكامن كل شر
لا تنس إخوان الصفا	فهم الصفا عند الكدر
فامددهم برعايـة	مـزوجة بضيا البشر
والزم أخاك وإن جفـاك	فقـد كفاك بماستر
إن التجسس في اللغات	هو التفحص للخبر
والبحـث عن عيب الولي	هو المحرم في الأثر
بالقلب يحصل واللسان	وبالسمع وبالنظر

هذا وقد توفي الشيخ الفقيه محمد بن سليمان بن حمد البوسعيدي سنة ١٣٥٣هـ رحمه الله .

ومن أعلام سمد الشأن الشيخ الفقيه عبدالله بن خلفان بن حميد بن راشد الجهضي . ولد هذا العالم عام ١٢٩٩ من الهجرة النبوية ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم رحل إلى القابل ، وأخذ العلم من الإمام نور الدين السالمي ، فدرس في العلوم العربية والأديان والفقه ، وتبحر في علم النحو والصرف والبلاغة ، وعندما خرج شيخه نور الدين السالمي إلى حج بيت الله الحرام ، تركه نائبا عنه في التدريس حتى عودته من الأراضي المقدسة ، ثم عين مدرسا في المضيرب عند الأشياخ أبناء

حميد بن عبدالله الحارثي ، وبقي معهم سنين ، ثم غادرهم إلى زنجبار ، وتقلد هناك مهمة التدريس في النحو والفقه ، بعد ذلك عاد إلى وطنه سمد الشأن عام ١٣٥٩هـ ، وفي عام ١٣٦١هـ — عينه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي قاضيا ومدرسا ببلد الكامل من منطقة جعلان ، وذلك بناء لطلب الأهالي بها ، وبقي معهم ثلاث سنوات ، عاد بعدها إلى وطنه سمد الشأن ، وتوفي بها في ١٦ من شهر صفر ١٣٦٣هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته . وله أجوبة نثرية ونظمية ، فمن نظمه هذا السؤال للشيخ محمد بن شيخان السالمي :

أهدي سؤالاً واضح الإنشاء
فاقت فصاحته على الفصحاء
هل جائز قد جاء في الاتباء
أم نمسكن إلى مجيء النائي
ظهرت أم الإحصاء بعود الماء
طرق الهدى بالسنة البيضاء
خير الأنام وصحبه الفضلاء

إلى أخي وصفة الصلحاء
أعني بذاك سليل شيخان الذي
وصل الصيام نهاره مع ليله
وصيام يوم الشك هل هو جائز
والبئر إن نزلت بدون العد هل
أرجو الجواب مفصلاً كي أنتحي
ثم الصلاة على النبي محمد

فأجابه الشيخ ابن شيخان على سؤاله شعرا ، نورد منه ثلاثة أبيات في المقدمة حيث قال :

غنى أغن بروضه غناء	ينشيك بالإشهاد والإشياء
أم هذه نغمات معبد حركت	أفكارهم يا معشر الشعراء
أم صححت سمد حديث مودة	يرويه عن سند فم النسماء

وكذلك من أعلام سمد الشأن الشيخ الفقيه القاضي سليمان بن راشد بن مسلم بن رشيد بن مصبح الجهضمي .

ولد هذا الشيخ الجليل ببلد سمد الشأن عام ١٣٣١هـ — ، وقد حفظ القرآن الكريم في باكورة صباه ، حيث أنه كان شديد الحفظ قوي الذاكرة ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم بجامع نزوى ، فدرس على علمائه علوم التفسير والحديث والفقه وأصوله والكلام والأدب والتاريخ ، ومن أشياخه الذي درس على أيديهم بجامع نزوى الشيخ النحوي حامد بن ناصر ، والعلامة الشيخ عبدالله بن عامر الغزري ، كما أخذ عن الإمام محمد بن عبدالله الخليلى رضي الله عنه وأرضاه .

ولما تفقه في العلم عينه الإمام الخليلى مدرسا للنحو والفقه ببلده سمد الشأن وولاية المضيبى ، ثم بعد ذلك في ولاية إبراء .

وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور تولى القضاء في عدة ولايات من عمان ، وقد امتد به العمر رحمه الله ، فلحق على العهد الزاهر بقيادة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم فتولى القضاء في عدد من الولايات .

كان رحمه الله له اليد الطولى في جميع العلوم ، وقد أفنى عمره في وظيفتي التدريس والقضاء . وأما صفاته فكان مخلصا متواضعا ، يختلط بالعامّة في دروس وعظه ، وكان فكه المجلس خفيف الروح ، يورد من الشعر وطرائف الأدب ما يسوغ به دروسه .

توفي رحمه الله تعالى في التاسع من شهر رجب عام ١٣٩٨هـ . وله عدد من المؤلفات هي :

- (١) المسالك القويمة على الدرة اليتيمة .
- (٢) الإرجاف في محشر الإسعاف .
- (٣) إرشاد السالك إلى أقصد المسالك .
- (٤) تلقين الأحباب معاني ملحة الإعراب .
- (٥) كلمة الحق المبين في الرد على الملحدين .

ومن الجدير بنا التنويه هنا فيما ورد في كتابه إرشاد السالك إلى أقصد المسالك إلى مسألة مانع الزكاة حيث قال فيه :

أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((مانع الزكاة يقتل)) . أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال : بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه . قال : الربيع : قال : أبو عبيدة : ذلك إذا منعها من إمام يستحق أخذها ، وأما غيره فلا يقتل من منعه إياها .

أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا صلاة لمانع الزكاة)) . قالها ثلاثا ، والمعتد فيها كمانعها .

قال ابن النضر رحمه الله :

يا جامعـع المال على أنه	تتركـه ويحك لا تصنع
جمعتـه ثمـة خلفتـه	لغافل لم يدر ما تجمع
فعاث فيما كنت عنه أكله	نفسك إن تآقت له تردع
صار إليه وافرا كلـه	وأنت من أوزاره تضلـع
إذا دعا الداعي فلبيتـه	والرأس من خيفتـه مقتع
تهـوى إليه مهطعا نحوه	لمـرجع ما ذلك المرجع
ليس له في قومـه شافع	ولا حميم عنـده يشفع
يخرـج من حفرته كنزه	وهو شجاع عنـده أقرع
يلسعـه بين الوري مقبلا	ومدبرا أنيابـه تلسع

إلى جحيم نارها تسطع	يسدع دعا وهو مستسلم
ففي الذل ما يرقا له مدمع	كالبذج المخلوع من أمه
أو ذهبها يأملها تنفع	قولا لمن يكثرها فضة
صور إليه ترع جوع	وحولاه أهل الطوى حوم
يكوي بها الأبهر والأخدع	بكل دينار لسه كية
فكل ذي جنب لسه مضجع	فامهد لجنبك التقى مضجعا

وفي باب حق الأرحام - تجب صلتهم لبعضهم بعض في وقت الأعياد ، وفي أوقات فرحهم وترحمهم . فقد روي من طريق أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - (من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره أي - أجله - فليصل رحمه) . وروي كذلك - (صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار) . وأول أنه كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعة ، وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة ، وصيائته عن تضييعه في غير ذلك . وأما الصلة فإن أفضلها الصلة بالهدايا ، وأدناها إرسال السلام . وينبغي أن تعتبر العادات ، فرحم العامة رحم الدين ، تجب صلتها بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف ، والقيام بما يلزم من الحقوق ، ويزيد الخاصة بالنفقة على القريب الذي تلزمه نفقته ، وتفقد حاله ، والتغافل عن زلتة ، وإسداء المعروف إليه . والمعنى الجامع إيصال

ما أمكن من الخير ، ودفع ما أمكن من الشر ، واختلف في حد القريب الذي تجب صلته ، قيل : ما دون أربعة آباء ، وقيل : خمسة ، وقيل غير ذلك ، وقيل لاحد لذلك ما لم يقطع الشرك ، ولا تجب لمن قطع البحر . وأما المرأة فلا يمنعها زوجها عن صلة أرحامها إن أمن الفتنة ، وإن أباح لها السلام فقط لكفى ، والله أعلم .

- باب سنن الفطرة

سنن الفطرة خمس في الرأس وهي : السواك ، وجز الشارب ، والمضمضة ، والإستنشاق ، وفرق شعر الرأس ، وخمس في الجسد ، وهي : حلق العانة ، والإستنجاء ، والختان ، وقص الأظافر ، ونتف شعر الإبطين .

ويقول في كتاب المسالك القويمة على الدرة اليتيمة : فقد صان الله الأرحام التي انتقل منها صلب آدم ، إلى أن انتهى إلى صلب أبيه ، وخيار العرب قريش وبنو هاشم والمطلب ، كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وصححه : (إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة ، واصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم) . وقال في حديث رواه الطبراني : (إن الله اختار خلقه ، فاختار منهم قريشا ، ثم اختار قريشا فاختار منهم

بني هاشم ، ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم ، فلم أزل خيارا من خيار) .

ومن أعلام سمد الشأن وعلمائها البارزين والذين لا يزالون على قيد الحياة أمد الله في عمرهم هو - القاضي العلامة السيد حمد بن سيف بن محمد بن سلطان بن حمد بن محمد بن عبدالله بن محمد البوسعيدي .

ولد السيد القاضي حمد بن سيف في بلدة السيب عام ١٣٤١هـ ، حينما كان والده واليا عليها آنذاك . أما موطنه بلد الأخضر من سمد الشأن ، وهو من بيت علم وشرف وفضل ، وقد اشتهر من أجداده السيد عبدالله بن محمد البوسعيدي ، والذي يسمى بالوالي الكبير عندما كان واليا للإمام أحمد بن سعيد ، وكان فارسا شجاعا مهابا . ومن أجداده أيضا السيد الزاهد سيف بن محمد ، كان رحمه الله من أزهد أهل زمانه ، ويوصف بالورع والتقوى والفضل . أما والده السيد سيف بن محمد فكان واليا للسلطان تيمور بن فيصل في بلدة السيب ، وكان شخصية بارزة ، ومن الأعيان في عمان .

لقد كان السيد القاضي حمد بن سيف البوسعيدي ، مشهورا بذكائه الوقاد ، فقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، ثم تتلمذ في علم النحو عند العلامة الأستاذ أبو يوسف حمدان بن خميس اليوسفي ، وفي عام ١٣٦١هـ توجّه إلى (نزوى) مقر الإمامة

آنذاك ، حيث كانت تزخر بالعديد من العلماء الأفاضل وفي مقدمتهم العلامة الجليل الإمام محمد بن عبدالله الخليلي رحمه الله ، فأخذ علم الصرف والجمل عن الأستاذ الشهير حامد بن ناصر ، وعلم البلاغة والتوحيد وأصول الفقه من الشيخ سالم بن سيف بن سليمان البوسعيدي والشيخ سعود بن سليمان بن جمعه الكندي .

تولى السيد القاضي حمد بن سيف البوسعيدي في عدد من الولايات منها - دماء والطائيين حيث كان بها واليا وقاضيا وذلك عام ١٣٦٩ هجرية ، كما تولى القضاء في ولايات صور وجعلان ووادي بني خالد وقريات وأدم والمصنعة . ثم تولى القضاء في وزارة شؤون الأراضي والبلديات ، بعد ذلك بالمحكمة الشرعية بمسقط ، وهو الآن مستشار للقضاء بوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية .

مؤلفاته :-

- (١) إرشاد السائل من أجوبة المسائل (جزآن)
- (٢) بغية الطلاب
- (٣) الموجز المفيد نبذة عن تاريخ البوسعيد
- (٤) قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان .
- (٥) الجواهر السنية في المسائل النظامية .

وللسيد القاضي حمد بن سيف يد طولى في الشعر ، ومن
أشعاره هذه القصيدة التي يتغنى فيها بسمد الشأن ، ويذكر ضمنها من
فيها من العلماء :

في القلب من ذكر الأحبة والوطن
فإليك في النظم تفصيلا حسن
إن زرتها تحظى بمنظرها الحسن
تجد الحماية للنزول ومن سكن
واقر السلام أهيل ذياك السكن
بيت الخبيب وقف هناك وسلمن
يأتي بأرضك ينجلي عنه الحزن
فكأنما صنعاء في أرض اليمن
فإذا أحسن لها فليست ألومن
ورجال صدق أورثوا الذكر الحسن
أبدا تسيل من المدامع للوجن
نور الزهادة في أماكنه سكن
فانهالت الأنوار في تلك الدمن
موصولة من ربه مولى المنن
ذكر جميل خالد طول الزمن
وسميه نجل الحواري الفطن
هو راشد من جاء بالفعل الحسن

طيف الخيال غدا يحرك ما سكن
إن شئت تعرفه لتعلم قدره
فالروضة الخضراء فهي كاسمها
والأخضر الفيحاء لذا بفنائها
واقصد إلى أرض البحير ميمما
وانقل ركابك قاصدا بيت العلا
وعليك يا سمد السلام فإن من
بلد زكت وزكا أريج نسيمها
داري التي فيها جنيت جنى المنى
فلكم مضى فيها فقيه عالم
وإذا ذكرت الصالحين فأدمعي
لهفي على المفضال نجل محمد
ولقد حوت أرض الشريعة قبره
فعليه تنهل السحاب رحمة
وكذا الإمام فتى تميم من له
وسليل جيفرن الفقيه محمد
والجهضمي فلا تكن ناس له

وسليل سيف سالم الفرعي من
وكذا سليمان سلالة مؤمن
وكذا فتى سيف الرضى ولينا
بالهند وافتته المنية قاصدا
وكذا أخوه سالم قاضي الورى
وفتى خميس ذو الفضائل والتقى
وكذلك المفضل نجل خميس
وفتى سعيد ذو المكارم سالم
وكذا سليمان سلالة راشد
واذكر أخى أبا الوليد فإنه
وبعصرنا هذا سلالة ناصر
وسليل عبد الله أكرم بالفتى
فعلى جميعهم الرضى من ربنا
ربى دعوتك خاضعا أرجوك أن
وأتحف بلاد المسلمين جميعها
وانصر ولاة أمورنا وأحفظ لنا

نال الشهادة واستراح من الإحن
من آل حارث ذكرهم لا يمتهن
حمد الفقيه ومن إلى التقوى ركن
للحج كي يقضى الفريض والسنن
قد كان مفتي الناس في ذاك الزمن
العالم المعروف بالفعل الحسن
من آل جهضم من غطارفة اليمن
قاضي الإمام وحبذا ذاك الفطن
الظاهر الأتواب من كل الدرن
حبر فقيه عالم في كل فن
أبقاه ربى سالما طول الزمن
وفتى حميد ناصر ذاك الفطن
والعفو في يوم التغابن والمحن
تحمي الحمى والساكنين من الفتن
منك الأمان وكل من فيها قطن
سلطاننا بالعز في طول الزمن

ومن أبناء سمد الشأن - السيد الأديب بدر بن سيف

بن محمد البوسعيدى .

ولد في العقد الرابع من القرن الرابع

عشر للهجرة ببلد السيب حينما كان والده واليا على بلدة السيب .

درس السيد بدر بن سيف القرآن الكريم بولاية السيب ، ثم رحل إلى نزوى ودرس اللغة العربية والفقه على يد علمائها ، ورحل بعد ذلك إلى شرق أفريقيا حيث بقي بها بضعة سنين ، ثم قفل عائدا إلى وطنه عمان ، فعينتـه الحكومة واليا على ولاية السويق ، ثم تنقل إلى عدة ولايات . وعين مؤخرا ممثلا لولاية المضبيبي بمجلس الشورى .

يعد السيد بدر بن سيف من الشعراء المجيدين في عمان ، له أشعار متعددة الأغراض ، نورد بعضا من أشعاره ، منها هــذه الأبيات قالها احتفاء بالقاضي العلامة أبو الوليد سعود بن حميد حين زار بلد الأخضر من سمد الشأن :

فتم لنا بمقدمه السعود
لنا بقدمه ، يوم سعيد
عروس زانها عقد فريد
فإن الدهر ماضيه يعود
وأصلح ديننا ، أنت المجيد
فأنت لنا الموفق والشهيد
على المختار ، أوحنت رعود

سعدنا حين وافانا سعود
وعاد لنا السرور فصار عيدا
كان الدار لما حل فيها
عسى الأيام ترجع كل ماض
أيأرحمن فاجمعا بخير
إلهي أيد الإسلام طرا
وصلى الله ما صدحت حمام

وعنه كذلك هذه القصيدة :

شمر الساق وازمعن الرحىلا	واتخذ للعلا مقاما جليلا
واهجر النوم والبطالة واركب	صعب كل الأمور ، تلقى السبيلا
شمر الساق منك عزما قويا	باجتهاد ترى العظيم قليلا
واتبع سنة الرسول عليه	صلي يا رب بكرة وأصيلا
واقفني إثره سميعا مطيعا	لتنال النجاح دهرا طويلا
سافروا قال أيها القوم حتى	تغنموا أي تنالوا خيرا جزيلا
فامتثلنا لأمره وأطعنا	كيف لا نتبع النبي الرسولا
فلأمر الرسول قد حركتنا	همة تنطج السهى والسهيلا
وبعزم يقدر هام الرواسي	ما انثنى عن مرامه مستحيلا
كيف أرضى المقام بين الغواني	وأرى الناس يزمعون الرحىلا
يا إلهي يسر لنا كل أمر	واكفنا الهم والبلا والمهولا
فاعتمادي عليك ربي وقصدي	لست أرجو سواك عونا كفيلا

وهذا سؤال منه للشيخ خالد بن مهنا

البطاشي :

إليك إليك سؤال بهذا	سئلت المهننا فكن مرشدا
فقد قال ربي لنا فاسألوا	أهيل العلوم تنالوا الهدى
فمالي شيخي مغيث سواك	لتنقذني من مهاوي الردى

سألتك عن أتى عامدا
فجامع زوجته في الصيام
وما الحكم فيه أتى عندكم
أتحرم زوجته أم لله
فهب لي جوابا يزيل العمى
وصلى إلهي على المصطفى

جهولا بحال الصبا أمردا
بشهر الصيام فهل ذا اعتدى
فقل لي به يا منار الهدى
حلل يمد إليها اليدى
بقيت لكل الورى مقصدا
كذا الآل ما كوكب قد بدا

فأجابه الشيخ خالد بن مهنا البطاشي قائلا :

سلام على ذي الجدى والندى
هو البدر بدر الدجى لم يزل
أتقصده مثلي وما إنني
فدعني أخي فما أنا من
فإن كنت تكفيك بلة صاد
فعمن أتى عرسه عامدا
فجامع زوجته في الصيام
ولا تحرم من هاهنا زوجه
وإن جامع العرس حال البلوغ
فهناك جوابي ولا تأخذن
وصلى الإله على المصطفى

عنيت به السيد الأمجد
به الله يعلو منار الهدى
رضيت الخمول لي المقعدا
يميط لثام العمى والردى
ولم أدرها أتروي الصدى
جهولا بحال الصبا أمردا
بشهر الصيام فليس اعتدا
بلى وليمد إليها اليدا
ففيه خلاف أولي الإهتدا
إذا لم تصادف عليه الهدى
مع الآل والصحب شهب العدا

وممن أعيان سمد الشأن وعلمائها -
الشيخ الفقيه القاضي ناصر بن حميد بن سعيد
الراشدي .

ولد هذا الشيخ عام ١٣٤٠هـ ببلد سمد
الشأن ، وبعد أن ترعرع ودرس مبادئ القراءة والكتابة ، وقراءة
القرآن الكريم ، أرسله والده إلى نزوى ، فدرس بمدرسة الإمام
الرضي محمد بن عبد الله الخليلي رضي الله عنه ، والتي كانت
محضنا لطلبة العلم آنذاك ، ولها الفضل في تخريج معظم العلماء
المتأخرين .

وقد لازم أثناء دراسته بنزوى الشيخ العلامة ناصر بن
سعيد النعماني ، فأخذ عنه علم اللغة العربية والميراث
والفقه والأحكام .

وفي عام ١٣٦١ هجرية سحب شيخه النعماني إلى بلد الدريز
من ولاية القابل عندما بعثه الإمام الخليلي مدرسا بالدريز ، ثم إلى
بلد المضيرب من نفس الولاية ، حيث كان تلميذا عند شيخه
ومعاضدا له في التدريس .

وفي عام ١٣٨٥ هجرية عاد إلى وطنه سمد الشأن بعد
رحلته الطويلة في طلب العلم ، وأنشأ بها مدرسة الخبيب

فكان يلقن تلاميذه اللغة العربية والفقه وأصول الدين وعلم التوحيد والميراث والعديد من العلوم .

وفي هذا العهد الزاهر عهد حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم عين قاضيا ببلده سمد الشأن ، ثم نقل إلى ولاية جعلان بني بوحسن ، ثم سمائل والمضيبي ، ثم أعيد إلى وطنه سمد الشأن .

وفي الخامس من ديسمبر عام خمسة وثمانين تسعمائة وألف ميلادي أنتقل القاضي ناصر بن حميد الراشدي إلى رحمة الله ، ودفن ببلده سمد الشأن .

وقد رثاه عدد من الشعراء منهم الشيخ الشاعر عبد الله بن علي الخليلي حيث قال :

ينطوي تحت أخمصي الوجود وأنا شاخص وطرفي حديد

إلى أن قال :

ناصر الدين يا سليل حميد	عشت حرا فمت وأنت حميد
والق مولاك فهو عنك كما	تأمل راض والعاقبات سعود
والليالي التي أحييتها في إبتهال	ستراها غدا وهن شهود

كما رثاه الأديب الشاعر — الشيخ إسماعيل بن حمد
بن عبد الله السالمي .

ومن مشاهير سمد الشأن الشيخ الفقيه
القاضي حمد بن عبد الله بن حمد بن سيف بن سعيد
البوسعيدي .

نشأته - نشأ ببلد الشريعة من سمد
الشأن ، ثم رحل إلى نزوى ، ودرس على أسيادها العلوم
- العربية والفقهية - والشرعية ، ثم تعين قاضيا للإمام
الخليلي والسلطان قابوس بن سعيد بن تيمور في عدد من الولايات ، ثم
قاضيا بالمحكمة الشرعية بمسقط .

انتقل القاضي حمد بن عبد الله البوسعيدي إلى
رحمة الله في الثلاثين من شهر يناير عام ثلاثة وتسعين
وتسعمائة وألف للميلاد .

(جدي الشيخ علي بن حمد بن سعيد الراشدي)

ولد في سمد الشأن سنة ١٩١٢ ميلادي يعتبر جدي علي بن حمد مرجعا في البلاد تؤول إليه كثيرا من المسائل المتعلقة بالبلاد حيث إن كلمته ومشهده ثابت ونافذ لدى الجميع .

وقد اشتهر جدي بالأمانة حيث كانت كثيرا من يوكلونه أموالهم وأموالهم ولا سيما عندما كان العمانيون يسافرون إلى إفريقيا وغيرها من بلدان العالم .

بالإضافة إلى الأفلاج ومن طول خبرته بمياه الأفلاج قد حفظ جميع البود في العسلى والسمدى ويعرف أصحابها حيث إذا أراد إي فرد معرفة ماءه واشتكى عليه يجد منه الخبر اليقين .

درس الشيخ كثيرا من العلوم واشتهر بعلم الطب وبلغت شهرته إلى أماكن متعددة من البلاد حيث كان يأتون إليه الناس ليصتوصفوا الدواء .

ولديه المعرفة عن اشعار العرب وتاريخهم حيث أنه كثير الاسفار إلى البلدان ويذكر لي جدي أنه سافر إلى تنزانيا والهند

والصومال وزنجبار وبلدان أخرى مما جعله يحفظ تاريخ البلدان .
وقد اشتهر جدي منذ صغره بالشجاعة والحماسة وخير
شاهد عليه أهل زمانه بذلك واخباره وفضائله كثيرة .
توفي رحمه الله من عصر يوم الأحد الخامس والعشرين
من ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هجري الموافق العاشر من يناير
سنة ١٩٨٢ ميلادية .

(عمر بن محمد بن جيفر الأنزدي)

من سمد الشأن .
وفي رواية أخرى عمر بن زائده من فقهاء القرن السادس ،
توفي بمكة يوم الخميس لثمان ليال بقين من شهر الحج سنة
احدى وتسعين وخمسائة .

(الشيخ الفقيه الحواري بن محمد بن جيفر الأنزدي السمدي)

(الشيخ سليمان بن مؤمن الحارثي)

نشأ في القرن الثالث عشر .

(الشيخ الفقيه حمد بن حميد بن عبيد بن مرشد بن محمد بن

سليمان الزركواني)

حيث وجدنا له بعض الأبيات في مخطوطة قديمة

له .

سبحانه العدل الذي لا يميل
حسبي الله ونعم الوكيل
ووعدا الناس ليوم حساب
حسبي الله ونعم الوكيل
يوم يصيب الناس أمر شديد
حسبي الله ونعم الوكيل

ايقت بالله العزيز الجليل
عن خلقه وهو الغني الكفيل
أنشأ أبانا آدم من تراب
إما نعيم وإما عذاب
ما حيلتي يا ربي يوم الوعيد
يوم يشيب الطفل ثم الوليد

توفي الشيخ الفقيه حمد بن حميد بن عبيد الزكواني
يوم الجمعة اربع وعشرين شهر رجب سنة ثلاثين ومئتين وألف
هجريّة حيث توفي في زنجبار ولم نعثر على مؤلفات له سوى
مخطوطة قديمة عثرنا عليها مع أحد أقاربه . وقد كتب
فيها هذه الأبيات .

(الوالي سليمان بن محمد بن عدي اليعربي)

صار واليا على سمد الشأن من طرف الإمام سلطان بن
مرشد من ثم عينه الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي
واليا على ولاية نخل .

(الوالي سعيد بن خلفان بن سعيد البوسعيدي)

من قرية الشريعة صار واليا للسلطان السيد
سعيد بن سلطان .
من ثم نقل واليا على صور وتوفي هناك .

(السيد الوالي ناصر بن سليمان بن خلفان بن محمد البوسعيدي)

من قرية الأخضر صار واليا للسلطان السيد سعيد
بن سلطان على سمسد الشأن .

(الشيخ الفقيه القاضي أحمد بن سليم العريمي الجنيبي)

صار واليا وقاضيا للإمام سالم بن راشد الخروصي
على سمسد الشأن وامتدت ولايته على دماء
والطائين إلى اسماعيله .

(الشيخ القاضي سالم بن سعيد بن يوسف العبدلي)

نشأ ببـلـد المزارع مـن قريـات وانتقـل إلى
سمـد الشـأن وصار قاضيا للإمام الخليـلي .
توفي القاضي سالم بن سعيد العبدلي سنة ١٣٦٢
هـجـريـة .

(الشيخ القاضي سالم بن قسوم بن حمود الراشدي)

جعلـه الإـمـام الخليـلي قاضيا على
سمـد الشـأن والوالي بها الشـيـخ يحيى بن سالم بن سعيد
العبدلي .

المراجع

- ١) كتاب لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار . الجزء الخامس ، السادس ، الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر . تأليف العالم السيد مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي .
- ٢) كتاب ارشاد السالك إلى أقصد المسالك . تأليف الشيخ القاضي سليمان بن راشد بن مسلم الجهضي .
- ٣) كتاب القلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان تأليف العلامة الأديب السيد حمـد بن سيف بن محمد البوسعيدي .
- ٤) كتاب اليسرا في إنقاذ جزيرة سقطرى تأليف الشيخ أحمد بن عبد الله الحارثي .
- ٥) كتاب المسالك القويمة على الدرة اليتيمة . تأليف الشيخ القاضي سليمان بن راشد الجهضي .
- ٦) كتاب تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان تأليف العلامة المحقق الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي .
- ٧) كتاب مكنون الخزائن الجزء الثاني تأليف . تصنيف العالم الفقيه موسى بن عيسى البشري .

- ٨) كتاب الجواهر السنية في المسائل النظمية . تأليف العلامة الأديب السيد محمد بن سيف البوسعيدي .
- ٩) كتاب إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان الجزء الأول تأليف الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي .
- ١٠) كتاب شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان الجزء الثاني . تأليف فضيلة الشيخ الأديب محمد بن راشد الخصيبي .
- ١١) كتاب الموجز المفيد نبذة تاريخ البوسعيد . تأليف العلامة الأديب السيد محمد بن سيف البوسعيدي .
- ١٢) كتاب شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان الجزء الثالث تأليف فضيلة الشيخ الأديب محمد بن راشد الخصيبي .
- ١٣) ديوان ابن شيخان السالمي . محمد بن شيخان السالمي .
- ١٤) كتاب المصنف الجزء السادس (مخطوطة) .
- ١٥) كتاب نهضة الأعيان . تأليف الشيخ المؤرخ أبو بشير محمد بن الشيخ العلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي .
- ١٦) كتاب الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين . التأليف المؤرخ محمد بن رزيق .

- (١٧) كتاب تاريخ عمان تأليف العلامة المؤرخ الشيخ سالم بن حمود السيابي .
- (١٨) وزارة التراث القومي والثقافة . حول تاريخ أثار سمد الشأن .
- (١٩) مقابلة العلامة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي . حول العالم راشد بن سعيد الجهضي .
- (٢٠) مقابلة العلامة الفقيه السيد حميد بن سيف البوسعيد . حول علماء البوسعيد والقلاع الموجودة بسمد الشأن .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

١	كلمة فضيلة الشيخ حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي
٢	كلمة فضيلة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي
٣	التقديم - الشيخ سعود بن حمد بن عبدالله السالمي
٥	مقدمة المؤلف
٩	جغرافية سمد الشأن
١٣	المكتشفات الأثرية بسمد الشأن
١٨	الحصون والقلاع والأبراج
٢٠	ما قاله المؤرخون والأدباء في حق سمد الشأن
٢٢	الفصل الثاني - أعلام سمد الشأن
٧٨	المراجع
٨١	الفهرس

رقم الأيداع : ٩٨/٧٥

